المَلامح العُمرانية والسِمات المِعمارية لمُصَلّيات العيد

د/ محمد أحمد عبد الرحمن عنب
مدرس الآثار الإسلامية
كلية الآثـــــار – جامعة الفيـــــوم

المُلخص: تُعتبر مُصَلَّيات العيد أحد أنماط المُنشآت الدِينية الخَاصة بِالصلاة، وَهي تُعد جُزء لا يَتجزأ مِن المُكونات المِعمارية المُهمة في تَخطيط المَدينة الإسلامية؛ والتي حَرص عَليها الولاة وَالحُكام اقتداءً بِسُنة الرَسول**صلى الله عليه وسلم**، وَكان مُصَلَّى العيد الذي وَضعه الرَسول **صلى الله عليه وسلم** في المَدينة المُنوَّرة هو النَموذج الأول لِهذه المُصَلَّيات، وانتشرت مُصَلَّيات العيد في مُعظم المُدن الإسلامية بَعد ذلك، وَقد تَطّور شَكل وتَخطيط مُصَلَّى العِيد عَبر العُصور التَاريخية وَحَدثت عَليه إِضافات كَثيرة؛ وَالهَدف مِن هَذه الدِراسة هُو إلقاء الضَوء عَلى عِمارة مُصَلَّيات العيد وَأهم المَلامح وَالسِمات المِعمارية المُميِّزة لها، وَقد عُولج مَوضوع البحث مِن خِلال مِحورين رَئيسيين: **المِحور الأول**؛ يَتضمن التَعريف بمَفهوم مُصَلَّيات العيد، ونَشأتها، ومَوقعها وَعِلاقتها بِعُمران المَدينة، وَيَتناول البَاحث دِراسة وَصفية لِنَموذجين مِن مُصَلَّيات العيد المُتنوعة عَلى سَبيل المِثال، **أمّا المِحور الثَاني**؛ يَتضمن الدِراسة التَحليلية لِلسمات المِعمارية لمُصَلَّيات العيد وَأهم مَلامح التَطوّر التي طَرأت عَليها، واتبع البَاحث فِي دِراسته المَنهج الإستقرائي مِن خِلال استقراء المَصادر التَاريخية وبعض الكُتب الفِقهية.

كلمات دالة: المُصَلَّى، مُصَلَّى العيد، عيد گاه، المُنَاخة، الغَمامة، اليمن، الجَبَّانة

– مَفهوم مُصَلَّى العيد: يُطلق مُصَلَّى العيد عَلى أَماكن الصَلاة البَسيطة التي تُقام فِيها صَلاة العِيدين(١)، وَيَختلف مَفهوم مُصَلَّى العيد عَن مَفهوم المُصَلَّى بشكل عَام؛ فكَلمة مُصَلَّى كَلمة عَربية مُشتقة مِن الفعل **صَلَّى**، وَأصلها فِي اللغة الدُعاء والإستغفار؛ مِصداقًا لِقوله تَعالى: **(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)**(٢)، وَكذلك قَوله: **(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ)**(٣)، وَسُميت الصَلاة المَخصُوصة صَلاة لِما فيها مِن تَعظيم الرَب تَعالى وَيُقال في التشهد: الصَلوات لله أي الأدعية التي يُراد بِها تَعظيم الله هُو مُستحقها لا تَليق بِأحد سِواه(٤).

وَكلمة مُصَلَّى اصطلاحًا اسم مَفعول وَمعناه؛ مَوضع الصَلاة وَمَكان العِبادة، وَمَا يُتخذ مِن فَرش وَنحوه ليُصلَّى عَليه، وَيُطلق عَلى كُل مَكان يُمكن أن تُقام فِيه الصَلاة الرَاتبة(٥).

أمّا مُصَلَّى العيد؛ فَقد أضيفت كَلمة العِيد لِلمُصَلَّى لِتمييزها عَن المُصَلَّى العَادي(٦)، وأصبح مُصَلَّى العيد يُطلق عَلى الأماكن التي تُقام فِيها الصَلوات الجَامعة الغَير رَاتبة والتي تُقام فِي مُناسبات مُعينة كَصَلاة العِيدين، وَيَنطبق نَفس التَعريف عَلى نَوعيات مُشابهة مِن مُصَلَّيات العيد مِثل مُصَلَّيات الجَنائز وَالإستسقاء المُخصَّصة لِصَلاة الجِنازة وَالإستسقاء، أمَّا شَكلها المِعماري فَعِبارة عَن رَحبة مِن الأرض الخَالية، والتي تُوجد عَادةً فِي الخَلاء فَي خَارج المُدن(٧)، وَجَاء تخطيط هَذا المُصَلَّيات بَسيطًا يُعبر عَن بَساطة الإسلام؛ فهو يُشبه في شَكله البَسيط فكرة تَخطيط المَساجد الأُولى في الإسلام، وَالفرق بَينها وَبين المَسجد؛ أنّ هذه

المُصلَّيات عِبارة عَن مِساحة فَضاء غَير مَسقوفة فَيتمكن مِن رُؤيته كُل مَنْ حَضر بِخلاف المَسجد فَإنه يَكون فِي مَكان مُحدد بِحُدود مِعمارية(٨).

وَقد انعكس أثر البُعد الفِقهي جَليًا فِي مَوقع هَذه المُصلَّيات في الخَلاء؛ حَيث المِساحات كَبيرة مَكشوفة؛ حتى تَتسع لِلأعداد الكَبيرة وَالمُتزايدة مِن المُسلمين لِيَشهدوا الصَلوات الخَاصة الغير رَاتبة التي تُقام بِهذه المُصلَّيات مِثل صَلاة العِيدين أو صَلاة الإستسقاء أو الشُكر أو الصَلاة عَلى الأَموات، والأحاديث النبوية كَثيرة عَن فَضل وَثَواب شُهود هَذه الصَلوات وَالمُشاركة فِيها لِما فَيها مِن الخَير الكَثير وَالبَركة.

وَقد انتشر مُصَلَّى العيد في مُعظم البِلاد الإسلامية ويُعرف بمُصَلَّى العيد أو مُصَلَّى العِيدين، كَما يُعرف مُصَلَّى العيد في بعض مدن شَرق العَالم الإسلامي بِإسم **عيد گاه (Eidgah)**؛ وعيد گاه كَلمة فَارسية مُكونة مِن مَقطعين الأَول؛ **(عِيد)** وهي كَلمة عَربية، و**(گاه)** فَارسية وَتعني مَحل أو مَكان فَتُصبح مَعناها **(مَحل أو مَكان العِيد)**(٩).

<u>– مَوقع مُصَلَّى العيد وَعلاقته بِعُمران المَدينة</u>: تَقع مُصَلَّيات العِيد في أغلب المُدن الإسلامية خَارج أسوار المُدن في الخَلاء أو الصَحراء؛ حيث تُخصّص لَها أماكن فَسيحة عَلى الأَطراف وبِالقرب مِن مَداخل المُدن وبِالقُرب مِن المَقابر، وَرُبما كَان السَبب فِي هَذا وجودها خارج أسوار المدن؛ حَتى لا يَشغل مُصَلَّى العيد مِساحة كَبيرة مِن المَدينة التي كَانت غَالبًا مَا تُحيط بِها الأَسوار وَخاصة أَن مُصَلَّى العيد لا يُستغل إلا مَرتين في العَام، وأيضًا جَاء مَوقعه فِي الخَلاء لِمُواجهة الزَحف العُمراني وَحَتى يُمكن تَوسعته بِاستمرار لِيفي بِالأعداد المُتزايدة مِن المُصلين(١٠)، وَذلك عَلى عَكس مَوقع المَسجد الجَامع والذي يَقع دَائمًا فِي وَسط المَدينة أو قَريبًا مِنها؛ حيث يُمثل المَسجد الجَامع المِحور الأَساسي الذي يَتحكم فِي تَخطيط المَدينة وَمَواقع المُنشآت الأُخرى سَواء بِالقُرب مِنه أو البُعد عَنه(١١)، وَمِن حَوله تَنشأ الأحياء التي تَتسع بِمرور الوقت وَكانت تُشيّد بِها المَساجد الصَغيرة لِتَخدم سُكانها فِي أداء الصَلوات الخَمس المَفروضة وَمن ثَم عُرفت بِمَساجد الفُروض، ويَتضح تَحقيق فِكرة التَوازن وَالتَماثل فِي التَشكيل وَالتَكوين المِعماري للمَدينة الإسلامية وَتَوزيع الوِحدات المِعمارية بها بِشكل مُتوازن طِبقًا للبُعد الوَظيفي(١٢).

<u>**الحِكمة مِن تَخصيص مُصَلَّى للعيد وَضرورة أن يَكون فِي الخَلاء:**</u> استنّ الرَسول صلى الله عليه وسلم أن تَكون صَلاة العِيدين فِي مُصَلَّى العيد مَع شَرف المَسجد النبوي وفي هَذا دَليل وَاضح عَلى مَكانة مُصَلَّى العيد وَقُدسيته؛ فَقد كَان مَوقعه فِي الخَلاء في صَحراء قَريبة مِن المَدينة، ولا تُصلَّى صَلاة العِيد في المَساجد إلا لِعُذر مِن مَطر أو بَرد وَنَحوهما إلا فِي مَكة فَتُصلَّى في المَسجد الحَرام لِشَرف الكَعبة وعِظمها(١٣)، وَكذلك لِسَعة المَسجد الحَرام وَضيق أَطراف مَكة مِن جِهة أُخرى(١٤)، وَقد وَردت العَديد مِن الأَحاديث النَبوية الصَحيحة عَن الرَســول **صلى الله عليه وسلم** تُؤكد عَلى حِرصه **صلى الله عليه وسلم** عَلى صَلاة العِيدين في المُصَلَّى، وَلعل سَبب اختيار **صلى الله عليه وسلم** عَلى أن يَكون المُصَلَّى في الخَلاء لِسَببين، الأول ضِيق المَسجد(١٥)؛ فَوَقع اختياره **صلى الله عليه وسلم** عَلى الخَلاء حتى يَتسع لأكبر عَدد مِن المُسلمين لأن المَطلوب حُصول عُموم الإجتماع؛ كَما أنه **صلى الله عليه وسلم** حَرص عَلى دَعوة

النِساء أيضًا لِشُهود صَلاة العِيد لِما فَيها مِن الخَير الكَثير[١٦]؛ حتى الحُيَّض مِنهن، وَحيث أن الحيَّض لا يَجوز لهن دُخول المسجد ولكن يَجوز لها دُخول مُصلَّى العيد، ويُخصص لَهُنْ أَماكن فِيه وَتَشهدنْ الصَلاة خَلف المُسلمين؛ وَيُكبرنْ مَع الناس وتَستمعنْ لِلخُطبة دُون الصَلاة[١٧]، ففي هَذا التَجمع إظهار لِشَعيرة مِن شَعائر الإسلام، ويُعبر عَن عَظمة الإسلام وَقُوة المُسلمين وَتَرابطهم، كَما أن هَذا المُصلَّى بِمَثابة الإجتماع الوَاسع يَجمع كُل النَاس، وَالتَوجيهات التي تُلقى عَلى الحَاضرين تَعُم أكبر عَدد مِن المُسلمين لم يَكن ليُوجدوا لو حَضروا المَسجد[١٨].

وَقَد أجمعت أغلب المَذاهب الفِقهية سَواء السُنية أو الشِيعية بِضَرورة صَلاة العِيد في الخَلاء في مُصلَّى العِيد؛ فَالمَذهب الحَنفي يَرى أن صَلاة العيد سُنة مُؤكدة وإن وَسعهم المَسجد، أَمّا المَالكية فَيقولون أنّه يَندب فِعلها بِالصَحراء وَلا يَسن، وَيُكره فِعلها فِي المَسجد مِن غَير عُذر إلا بِمَكة، أمّا الحَنابلة فَيقولون: يَسن صَلاة العِيد بِالصحراء بشرط أن تَكون قَريبة مِن البُنيان عُرفاً، فإن بعَدت عَن البُنيان عُرفاً فَلا تَصح صَلاة العِيد فيها رَأساً، أَمّا بَعض أنصار المَذهب الشَافعي فيرون أن صَلاتها في المَسجد أفضل لِشرفه إلا لِعُذر كَضيق فَيُكره فِيه للزحام، وَحِينئذ يَسن الخُروج لِلصَحراء، كَما أجمع الإباضية على صَلاة العِيد في الخَلاء؛ وهو مايفسر كثرة انتشار مُصلَّيات العيد في سَلطنة عُمان، ويذكر أَحد كِبار أَئمة المَذهب الإباضي المُؤرخ الكَندي؛ أَنهم أَجازوا صَلاة العِيدين في الخَلاء في مُصلَّى مُخصص لِذلك، إلا أنْ يَكون هُناك مَطر أو شَئ يَحول بَينهم وبين الصَلاة، وَعِندئذ يُصلوا فِي المَسجد[١٩]، ومُجمل القَول اجتماع آراء المَذاهب المختلفة حَول وُجوب صَلاة العيدين فِي الخَلاء تَحقيقًا لِسُنة الرسول **صلى الله عليه وسلم**، إلا في حَالات الضَرورة لِمَطر أو بَرد[٢٠].

<u>الوَظائف المُختلفة لِمُصلَّى العيد:</u> تَعدّدت الوَظائف التي كَان يُؤديها مُصلَّى العيد؛ وَقد هيَّأت المِساحة الكَبيرة المَكشوفة لَه ذلك، وَمِن هَذه الوَظائف؛ أَنّه استُخدم كَمكان لِلإجتماعات ولَنزول القَوافل ولَركُوب الدَواب[٢١]، كَما أَنه استُخدمه الرسول **صلى الله عليه وسلم** لِصلاة الإستسقاء؛ كما يُستخدم أحيانا كَمَساجد مُؤقتة تُتخذ لِلضَرورة[٢٢]، واستُخدمت كَذلك فِي بَيعة الأُمراء إلى غير ذَلك مِن المَواكب التي تَستدعى سَاحات مُتسعة[٢٣]، واستُخدمت مُصلَّيات العيد في بَعض البِلاد كَمُنشآت حَربية دِفاعية كَما فِي بَعض مُدن الجَزيرة العَربية وَبِلاد المغرب الأقصى؛ وَلذلك أُطلق عَليها بُرج المُصلَّى؛ والحَقيقة أنه نَظرًا لوجود مُصلَّيات العيد خَارج أسوار المُدن في الصَحاري، فَاقتضت الضَرورة تَدعيم أسوار مُصلَّيات العيد بِالأبراج واتخاذ هذه المُصلَّيات أحيانًا كَمُنشآة دِفاعية عَن المَدينة[٢٤].

<u>الخَلط بين مُصلَّى العيد ومُصلَّى الجَنائز:</u> اختلط الأمر عَلى الكَثير مِن المُؤرخين هَل مُصلَّى العيد هو نَفسه مُصلَّى لِلجَنائز؟ أو أنه استُخدم لِلغَرضين مَعًا، فَمِن المَعروف أَنّه كَانت تُخصّص أَحيانًا أجزاء مِن مُصلَّى العيد لِصلاة الجَنائز ومن أشهر الأمثلة على ذلك مُصلَّى العيد بِالقَاهرة الفَاطمية وَالواقع خَارج بَاب النصر بِالقُرب مِن قَرافة بَاب النصر؛ فَقد ذَكر المُؤرخ المِقريزي أَنّ هَذا المُصلَّى خُصص بَعض جَوانبه لِلصَلاة عَلى الجَنائز[٢٥]؛ خُصوصًا أنّ الصلاة عَلى الميت لا تَتطلب السُجود أو الجُلوس وَيُؤديها المُصلون وَهم

وَاقفون، ويَعني ذَلك أنّ صَلاة الجِنازة يُمكن أن تُقام فِي مِساحة صَغيرة نِسبيًا كَما أَنها لا تَستغرق سِوى دَقائق قَليلة[٢٦]، والأمر الذي يُثبت استخدام مُصَلَّى العيد للجنائز مَا ذَكرته بَعض الرِوايات أنّ مُصَلَّى العيد الذي كان الرَسول **صلى الله عليه وسلم** يُصلِّى عنده العيد بالمدينة المنورة قد صلَّى به الرَسول **صلى الله عليه وسلم** صَلاة الغَائب عَلى النَجاشي مَلك الحَبشة[٢٧].

وَالحَقيقة أن سَبب هَذا الخَلط رَاجع إلى أَنّ كِلاهما يَقعان خَارج المَدينة بِالقُرب مِن المَقابر؛ فَقد انتشرت ظَاهرة بِناء مُصَلَّيات العيد بِالقُرب مِن المَقابر بِكَثرة فِي المُدن الإسلامية، وتُوجد أمثلة عَديدة لذلك منها؛ مُصَلَّى العيد في صنعاء باليمن وَالذي يَقع بِالقُرب مِن جَبَّانة بَني جريش، وأيضًا جَاءت العَديد مِن مُصَلَّيات العيد في سَلطنة عُمان تَقع بالقُرب مِن مَوضع المَقابر[٢٨]، ومُصَلَّى العيد بِمدينة أسوان بمصر والذي يَقع جَنوب جَبَّانة أسوان؛ ويُعتبر المِثال الوَحيد البَاقي مِن العَصر الفَاطمي الذي يُوثق لِظاهرة ارتباط مُصَلَّى العيد واستخدامه للجنائز[٢٩].

كَما أنّ الشَكل المِعماري لِمُصَلَّى الجَنائز يَتفق إلى حَد كَبير مَع مُصَلَّى العيد[٣٠]، ولِذلك استُخدم مُصَلَّى العيد أحيانًا في صَلاة الجِنازة، خَاصة أنه لا يُستغل فِي صَلاة العيد إلا مَرتين في العَام، أمّا استغلاله فِي صَلاة الجنائز فَهو مُرتبط بِأَمر مُتكرر[٣١].

وقد وُجدت نَماذج مِن مُصَلَّيات الجَنائز مُنفصلة تَمامًا عَن مُصَلَّى العيد؛ وَقَد تُبنَّى هَذه النَماذج مُستقلة أو تَكون مُلحقة بِالمَساجد، وَانتشرت بِشكل خَاص بِبلاد المغَرب العَربي والتي تَميَّزت بَمُصَلَّيات الجَنائز المُلحقة بِالجوامع كَما فِي جَامع القَرويين بفَاس؛ كَما تَميَّزت مَدينة القَاهرة أيضًا بِظهور مُصَلَّيات الجَنائز وانتشارها على نطاق واسع بِالقُرب مِن القَرافة بظواهر القَاهرة وَقد بَلغ عَددها حَوالي ١٧ أو ١٩ نَموذجًا؛ وَمن أَشهر الأمثلة البَاقية بالقاهرة مُصَلَّى المُؤمني والذي يَقع بِحَي الخَليفة بِالقَاهرة وَهُو المُصَلَّى الرَسمي للأموات فِي العَصر المَملوكي، وتتميز مُصَلَّيات الجَنائز بإشتمالها على بَعض الوِحدات المِعمارية المُميَّزة لَها تَتمثل في وُجود مَغاسل لِلرجال والنساء وَقد نَصَّت وَثائق الوَقف لهذه المُصَلَّيات على وَقف مُغسلين بِرَسم الأموات مِن الرِجال والنساء، هذا بالإضافة إلى الأسبلة وأحواض التسبيل[٣٢].

وَخُلاصة القَول، نَستنتج مِما سَبق ذِكره أَنّ مُصَلَّى العيد استخدم بشكل كبير في صلاة الجنائز بسبب موقعه خَارج المَدينة بَالقُرب مِن المَقابر، في حين وُجدت أمثلة مُستقلة مِن مُصَلَّيات الجَنائز والتي تَميزت بِبعض العَناصر المِعمارية التي تُميَّزها عَن مُصَلَّى العيد.

<u>نَشأة مُصَلَّى العيد:</u> يُعتبر مُصَلَّى الرسول بِالمَدينة هُو المِثال الأَول لمصليات العيد الذي استنّ بِه الحُكام وَالوُلاة مِن بَعده؛ وقد اتخذه الرسول **صلى الله عليه وسلم** بعد تَخطيطه المَدينة الإسلامية وَإقامة المَسجد الجَامع وَالمَساكن وَتَخطيط الأحياء[٣٣]، والحقيقة أنه لَم يَكن هُناك مَوضع ثَابت لِصلاة العِيد فَلم يَثبت عَنه **صلى الله عليه وسلم** تَخصيص بُقعة مُعينة لِذلك[٣٤]؛ فَقد تَعدَّدت المَواضع التي صلَّى فيها الرَسول **صلى الله عليه وسلم** العيد في المَدينة المُنوّرة؛ وَهَذه المَواضع مُختلف عَليها، غَير أَنه مُتفق أَنّ مُعظمها كَان يَقع بِالجِهة الغَربية مِن المَدينة المُنوّرة؛ فَقد رَوى الزُبير ابن بَكّار عَن شيخ مِن أَهل المَدينة أنّ أول صَلاة عِيد

لِرسول الله **صلى الله عليه وسلم** كَانت في حَارة الدوس عِند بَيت ابن أبي الجَنوب[٣٥]، فِيما يَروي ابن زَبالة وابن شبه عَن أبي هريرة والسَمهودي أنّ أول فِطر وَأضحى صلَّاه الرَسول **صلى الله عليه وسلم** للناس بالمدينة كان بفناء دَار حكيم بن العدَّاء عِند أَصحاب المَحامل[٣٦]، وتَعددت المَواضع التي صلَّى فيها **صلى الله عليه وسلم** بَعد ذَلك كَما هو مُوضح **بالجَدول رقم (١)؛ خَريطة (١)**، وكَان آخر مَوضع لِهذه المُصلّيات؛ مَوضع المُصلّى المَوجود بِه الآن مَسجد المُصلّى المعروف بمَسجد الغَمامة[٣٧]؛ وكَان عِبارة عَن أرض فَضاء خَارج المَنطقة العُمرانية المُحيطة بِالمَسجد النَبوي، وَيَذكر السَمهودي أنّ أول عِيد صلّاه الرَســـــول **صلى الله عليه وسلم** بِهذا المُصلّى في عام٢هـ/٨م[٣٨]، وقَد كَان لِهَذا المُصلّى قُدسية كَبيرة عِند الرَسول **صلى الله عليه وسلم** حيث يُروى عنه **صلى الله عليه وسلم** أنه قَال **(مَا بين مَسجدي إلى المُصلّى رَوضة مِن رياض الجنة)**، وقَد ثَبت أن الرَسول **صلى الله عليه وسلم** دَاوم عَلى الصلاة فيه حَتى تَوفّاه الله تَعالى، وكَان إذا قَدم **صلى الله عليه وسلم** مِن سَفر وَمرّ بالمُصلَّى استقبل جِهة القِبلة وَدَعا، ولَم يُصلِ **صلى الله عليه وسلم** العِيد فِي المَسجد إلا مَرة وَاحدة لأجل مَطر أَصابهم؛ وقد أخرج ابن مَاجه عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: **(أصاب الناس مطرًا في يَوم عِيد عَلى عَهد رَســـــول الله صلى الله عليه وسلم فصل بهم صلى الله عليه وسلم في المَسجد)**[٣٩].

كَما كَان مِن سُنة الرَسول **صلى الله عليه وسلم** أن يَكون الذهاب إلى مُصلَّى العِيد من طريق والعودة من طريق آخر؛ وهو تَرك أثره عَلى تَخطيط شَبكة الطُرق المُؤدية إلى المُصلَّى وَالعَودة مِنه فِي المُدن الإسلامية مُنذ فَترة مُبكرة، فقد كان **صلى الله عليه وسلم** يَذهب إلى المُصلّى مِن الطَريق العُظْمَى، وَيَرجع مِن طَريق آَخر لِيُسلم عَلى أهل الطَريق وَيَقضي حَاجة مَن له حَاجة وَيَشهد البِقاع وَيُظهر شَعائر الإسلام، والطريق العُظْمَى هِي المَعروفة بِدرب السوِيقة وَكان يَمر بِدَار سَعد بِن أبي العَاص ثُم بِأصحاب الفَساطيط[٤٠]، وَهو طَريق النَاس اليَوم مِن بَاب المَدينة إلى مَسجد المُصلَّى[٤١]، أمَّا الطَريق الذي يَرجع مِنه **صلى الله عليه وسلم** فَيقع غَربي طَريق بِني زُرَيق ثُم يَمر عَلى دَار عَمّار بن ياسر ودَار أبي هُريرة إلى البَلاط وَهي ضِعف مِسافة طَريق الذِهاب تَقريبًا[٤٢].

م	الســـــــــــــــنة	مَوضع المُصلّى القَديم	المَوضع الجَديد
١	**السنة الأولى**	**حَارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب**	مسجد القشلة الحالي أمام التكية المصرية.
٢	**السنة الثانية**	**فناء دار حكيم بن العدَّاء عند دار جفرة**	مسجد المُصلّى الحَالي الذي يُعرف بِمسجد الغَمامة
٣	**السنة الثَالثة**	**عند دَار عبد الله بن دُرة المزني**	مسجد سيدنا عمر بن الخطاب وهو باقي
٤	**السنة الرابعة**	**عند أحجار كانت عند الحنّاطين**[٤٣]	هو مسجد مالك بن سنان رضي الله عنه وقد زال ضمن التَوسعة

			السعودية الغربية للمسجد النبوي
٥	**السنة الخامسة**	**عند حرف زاوية أبي يسار عند أصحاب المحمل**	مسجد عثمان بن عفان في القلعة، وقد زالت آثاره بإزالة مبنى السبيل (المنطقة العسكرية بباب الشَامي)، لكون داخل مبنى القلعة
٦	**السنة السادسة**	**عند دار الشفاء**	مسجد علي بن أبي طالب ولازال قائمًا في مَدخل زقاق الطيار على يسار الذاهب إلى السيح
٧	**السنة السابعة**	**عند أطم بني زُريق عند أذنه اليسرى**	مسجد بلال بن رباح رضى الله عنه كان موقعه في مبنى البريد الحالي بالعَنبرية ودخل موقع المسجد في أرض الشارع العام للضرورة.
٨	**السنة الثامنة**	**في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت**	هو مسجد أبي بكر الصديق وهو قائم الآن في مواجهة الركن الشمالي الغربي من مسجد الغَمامة.
٩	**السنة التاسعة**	**في مسجد المُصلّى**	مسجد المُصلّى الحَالي الذي يُعرف بِمسجد الغَمامة

جدول (١) المَواضع التي صلّى بها الرسول صلى الله عليه وسلم وَأماكنها الحَالية فِي المَدينة المُنوّرة.

عن، الخَياري، تَاريخ مَعالم المدينة المنورة، ص ص٩٦-١٠٠، خالد علي حسين صباغ، الإصابة في مِعرفة مَساجد طابة، مَطابع الرَشيد بالمدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢١م/٢٠٠٠م، ص١٣٥.

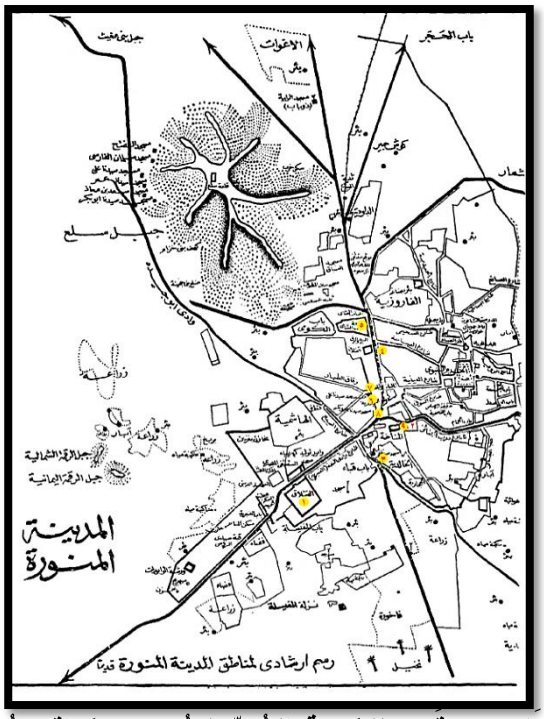

خريطة (١) مُخطط تاريخي قَديم لِلمَدينة المُنوّرة يُوضح مَواقع مُصلّيات العيد. بتصرف من البَاحث عن، أحمد ياسين أحمد الخَياري، تَاريخ مَعالم المَدينة المُنوّرة، ص٥٤

<u>مَوقع مُصلَّى العيد بِالمَدينة المُنوّرة المَعروف بِمَسجد المُصلَّى:</u> يَقع هذا المُصلَّى في الجِهة الغَربية مِن المَسجد النَبوي ويَبعد عَن بَاب السَلام بِألف زِراع أَي حَوالي نِصف كيلو(٤٤)؛ وَعندما بُني السُور الأَول حول بِالمَدينة أصبح مُصلَّى العيد خَارج حُدود هَذا السُور(٤٥)؛ هذا السور الذي اختُلف حول أول مَن قَام ببناءه؛ وَيُقال أن أول مَن بَناه أمير المَدينة في العصر العَباسي مُحمد بن اسحاق الجَعدي سنة ٢٦٣هـ/٦-٨٧٧م؛ وَقد بُني هَذا السُور مِن الطوب اللبن، وعندما تَهدم هذا السُور أقام عَضد الدَولة بن بُويه بَدلاً مِنه سُور جَديد مِن الحَجر فَي الفَترة مَا بين٣٦٧-٣٧٢هـ/٩٧٨-٩٨٣م(٤٦)، ثم تمّ تَجديده بعد ذلك أَكثر مِن مَرة(٤٧)؛ كَان آَخرها السُور الذي بُني فِي عَهد السُلطان سِليم العُثماني عام٩٣٩هـ/١٥٣٢م والذي جَدّده السُلطان عَبد العَزيز العُثماني١٢٨٥هـ/١٨٦٨م(٤٨)؛ **خريطة (٢)** وَهذا السُور بَاق إلى الآن فِي طَريق العَنبرية، أَمّا السُور الأَول فَمُتهدم(٤٩)؛ وَتُعرف المِنطقة التي بين السُور القَديم لِلمَدينة المُتهدم وَالسُور الحَالي بِها قَديمًا بِإسم المُنَاخة أو مِيدان المُنَاخة(٥٠)، وَتُشير الرِوايات المُختلفة بِأنّ مِيدان المُنَاخة كان به العديد من مَواضع مُصلّيات العيد التي صلّى بها **صلى الله عليه وسلم** ؛ وَآخرهم مَوضع مَسجد المُصلّى الذي يَتوسط المُنَاخة تقريبًا(٥١)، وَموضع هذا المُصلَّى يَسهل الوُصول إليه مِن كُل نَاحية فِي المَدينة المُنوّرة(٥٢).

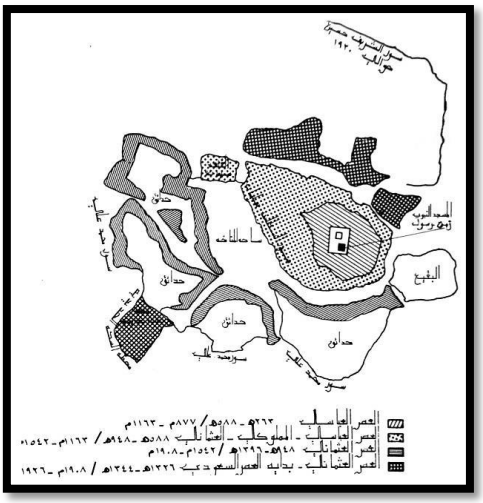

خريطة (٢) خَريطة تُوضح تطوّر النمو العُمراني للمَدينة المنورة. عن، صالح لمعي، المدينة المنورة، شكل٢٢، ص٣٤

وكَان سَبب اختيار مِيدان المُنَاخة مَوقعًا لمُصلَّى لِلعيد؛ لِما يَتمتع به مِن مَوقع مُتميز يَسهل وُصول أهل المَدينة الذين يَتوافدوا إليها مِن جَميع الجِهات لِيَحظوا بِشَرف لِقاء الــرَسول **صلى الله عليه وسلم** وَالصلاة مَعه فِي المُناسبات الدِينية(٥٣)، كما كان اختيار هذا الموقع ليناسب التوسع والزيادة فيها بإستمرار؛ وَوَصف مُؤلف مِرآة الحَرمين المُنَاخة بِأنه بَراح مُتسع اشتراه فيما بعد بَعض مُلوك آل عثمان وَوقفه وَمُنع البِناء فِيه وَجَعلوه مَحطًا لِلحُجاج وَالقَوافل التُجارية وَمُنَاخًا لِمَطاياهم(٥٤)، وَيَتميز مَوقع المُنَاخة الآن بِأنه يَفصل بين الجُزء القَديم مِن المَدينة وَالأحياء التي ظَهرت فِي ق١٠هـ/١٦م(٥٥). **خريطة (٢ أ- ب)**

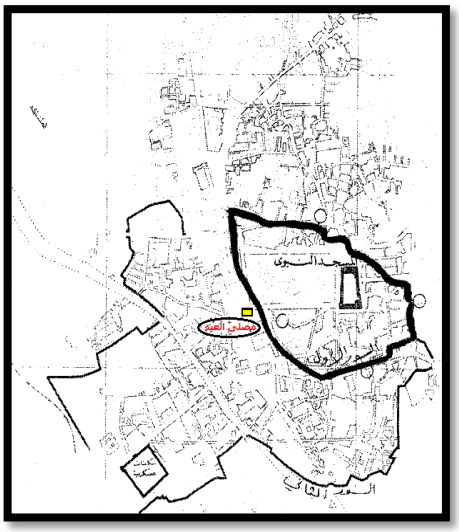

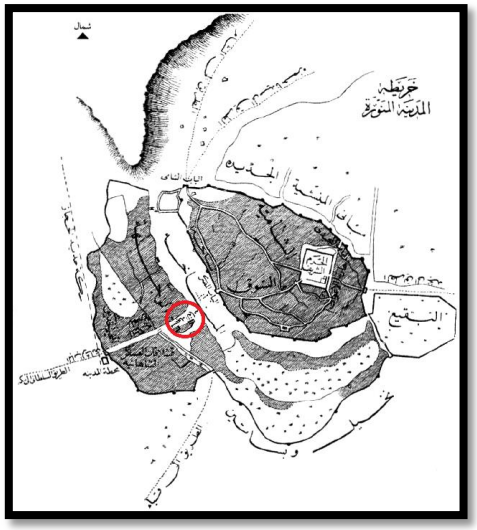

خريطة (٢ أ- ب) موقع مُصلَّى العيد (مَوضع مَسجد الغَمامة الحَالي) في الجِهة الغَربية مِن المَسجد النبوي.عن، ابراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ج١، الرسم١٦٠، ص٤١٢، محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر، مطبعة الجمالية بمصر، ط٢، ١٣٢٩هـ، ص٢٥١.

الشَكل المعماري العَام لمُصَلَّى العيد بالمَدينة المُنورة: يَذكر المُؤرخون أن تَخطيط مُصَلَّى العيد بالمَدينة المُنورة النموذج الأول كَان بَسيطًا، ولَم يَكن به بِناء عَلى عَهد الـــــرسول **صلى الله عليه وسلم** وَإنما كَان فَضاء وَقد ثَبت النَهي عَن تَضييقه وَالبناء فيه(٥٦)، وَيذكر السَمهودي عنه ما نَصه **(لَم يَكن مَوضع المُصَلَّى في زَمن الرسول صلى الله عليه وسلم مَسجدًا بل كَانت صَحراء لا بِناء فِيها)**، كَما نَهي **صلى الله عليه وسلم** عَن تَضييقه أو البِناء عَليه؛ فعن أنس بن مالك أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** خَرج الي المُصَلَّى ليُصلى صَلاة الإستسقاء؛ فَبدأ بِالخُطبة ثُم صلَّى وكَبَّر وَاحدة افتتح بِها الصَلاة وَقَال **(هَذا مَجمعنا وَمُستمطرنا وَمَدعانا لِعيدنا وَلِفطرنا وَأضحانا فَلا يبنى فيه لَبنة عَلى لَبنة ولا خَيمة)**(٥٧)، والواقع أنّ جَميع هذه المُصَلَّيات التي صلَّى بها النبي لم تَكن مَبنية في عَهده، وَكَانت عَلى هَذه الصِفة وَلَم يَكن بِها أي عَناصر مِعمارية، ثُم حَدثت عَليه إضافات كَثيرة عَبر العُصور سَتتناولها الدِراسة التَحليلية، واستمرت صلاة العيد تقام في موضع هذا المصلى حتى أواخر ق٩هـ/١٥م(٥٨).

دِرَاسة وَصفية لِنَموذجين من مُصلّيات العيد في العَالم الإسلامي: لقد انتشرت نماذج مُصَلَّى العيد في مُعظم المُدن الإسلامية، ويتناول الباحث دِراسة وَوصف لنوذجين مِن النَماذج الأُولى لمُصَلَّيات العيد على سبيل المثال وهما؛ **مُصَلَّى العيد بمدينة صنعاء باليمن، ومُصَلَّى العيد بمحافظة أسوان بمصر**، وعن سبب اختيار هذين النموذجين عَلى وَجه التَحديد؛ حَيث تُعتبر من أَول وَأقدم نَماذج مُصَلَّيات العيد، كَما أَنها تُمثل النَموذج التي شُيِّدت عَلى نَمطه مُصَلَّيات العيد الأُخرى في مُختلف المُدن الإسلامية، كَما تتميز هَذه النَماذج بِأنها مَازالت تَحتفظ بِبعض تَفاصيلها المِعمارية، أضف إلى ذلك أن مَا طَرأ مِن إضافات على هَذه النَماذج شَكّل مَراحل تَطوّر مُهمة فِي عِمارة مُصَلَّى العيد وَأثّرت بِدورها فِي عِمارة مُصَلَّيات العيد الأُخرى بَعد ذلك.

أولاً/ مُصَلَّى العيد بصنعاء باليمن: كَانت اليمن مِن أوائل البِلاد التي دَخلت الإسلام، وانتشرت مُصَلَّيات العيد في جَميع مُدن اليمن، وَقد جَاءت عَلى نَفس نَسق مُصَلَّى العيد في المَدينة المُنورة، وَمن أَشهر النَماذج البَاقية من مُصَلَّيات العيد باليمن. **مُصَلَّى العيد بِالعَاصمة صَنعاء؛**

وَيقع في الجِهة القِبلية (الشَمالية) خَارج مَدينة صَنعاء بِمنطقة شُعوب، وَيعُرف أهل صنعاء هَذا المُصَلَّى بِجَبّانة صَنعاء؛ وَذلك رَاجع لِوقوعه خَارج المَدينة فِي الصَحراء بِالقُرب مِن جَبَّانة المَوتى كَما سبق القول؛ حيث شُيدت بِالقُرب من أول جَبّانة عُمرت بِاليمن فِي صَدر الإسلام والتي عَمّرها الصَحابي فُروة بِن مُسيك، وَكانت تُعرف بِجبَانة بَني جريش نِسبة إلى جريش بن غَزوان وتُعرف اليوم بإسم مَقبرة المَشهد(٥٩). **شكل (١)**

شكل (١) موقع مصلى العيد بصنعاء من جبانة بني جريش. عن، برنامج Google Earth

وكَان مَوقع هَذه الجَبَّانة أيام العِيد نُزهة لأهل صَنعاء، كَما عُرف هَذا المُصلّى كذلك بِمُصلى أو جَامع المَشهد؛ نَظرًا لِلوَاقعة الشَهيرة بَين الفُرس وَقَبائل اليمن في صنعاء وكَان النَصر فيها لليمنيين وَسُمي مَوقع المَعركة بِالمَشهد[٦٠]. **شكل (٢)**

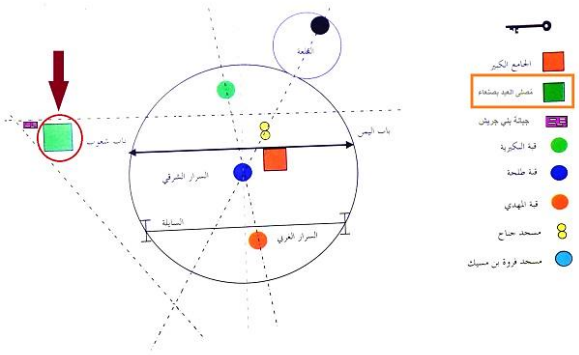

شكل (٢) رسم لموقع مُصَلَّى العيد بصنعاء، والتَوزيع المِحوري لِبَاقي المُنشآت الدِينية الأُخري. عن، مَركز الطَاهر للإستشارات الهَندسية، أُسس التَصميم المِعماري وَالتَخطيط الحَضري، صنعاء، ص٢٨٦.

وقد تَمّ بِناء هَذا المُصَلَّى بَعد الفَراغ مِن تَأسيس الجَامع الكَبير فِي صَنعاء؛ فبعد أن فَرغ المُسلمون مِن تَأسيس الجَامع الكَبير أتوا فروة بن مُسيك المُرادي فَأخبرهم أن يَتخذوا لأنفسهم مُصَلَّى للعيدين فأشاروا عَليه أن يَكون ذَلك جِهة الحَقل فِي الجُزء الغَربي فَرفض وَأخبرهم أن هَذا المَوضع لابد أن يَكون مَخرجه مِن جِهة القِبلة، فَصَعد رضى الله عنه إلى غمدان فَنظر إلى مَوضع الجَبَّانة فسأل عنه فَقيل: مَوضع مُعسكر الجيش، فقال: لأنزلنه ولأجعلنه مُصَلَّى مَا بَقى، وكان ذَلك المَوضع قِطعة أرض زِراعية لأحد الأبناء فَطلب فِروة بن مُسيك أن يَبتاعها مِنه ليجعلها مُصَلَّى عيد للمُسلمين فَوهبها صَاحبها وَقال: هِي لله تَعالى وَلِرسوله **صلى الله عليه وسلم**[٦١]، وَيُقال أَنّ الصَحابي إبان بن سعيد هو الذي عَمّر هذا المُصَلَّى وَكَان ذَلك خلال ق٤هـ/١٠م، وَقد جُدّد في فَترات لاحقة[٦٢]، كما أنه استخدام فِيما بَعد للصَلوات الجَامعة وَصلاة الإستسقاء.

التَجديدات التي حَدثت عَلى المُصَلَّى: طَرأت عَلى مُصَلَّى العيد بصنعاء تَجديدات كَثيرة عَبر العُصور التَاريخية؛ حَيث جَدّد عِمارته أَيوب بن يَحيى الثقفي في عَهد الخَليفة الأُموي الوَليد بن عَبد الملك، وفي نهاية عصر بني يعفر(٢٢٥-٣٩٣هـ/٨٣٩-١٠٠٢م) قام القاضي سليمان بن محمد النقوي قاضي صنعاء بِعمارة المُصَلَّى في عام٣٨٨هـ/٩٩٨م، كما جَدّده الأمير سار بن بنامي الكُردي سنة٦٠٢هـ/١٢٠٥م هذا المُصَلَّى وَأوقف عَليه الأراضي التي حَوله وَحفر له بِئر وذلك أيام وِلايته عَلى اليمن وَمُثبت ذَلك في نَص تَأسيسي مَنقوش عَلى اللوح الحَجري المَوضوع بِجانب المِحراب[٦٣]، ثُم جَدّد عِمارته الأمير اسكندر بن حُسام الكُردي٩٦٧هـ/١٥٥٩م في العَصر العُثماني، وَأَخيرًا جَدّده الأَئمة الزَيدية وَكَان آخرها تَجديد الإمام يَحيى حَميد الدين ق١٤هـ/٢٠م[٦٤].

الوَصف المِعماري لمُصَلَّى العيد بصنعاء: هو عِبارة عَن مِساحة مَكشوفة مُحاطة بِسُور يَنتهي بِشَرَّافات هَرمية مُتدرجة، وقد رُصفت أرضيته بِالأحجار، ويَذكر الرَازي أَنّه كَان لِهذا المُصَلَّى بَاب وَاحد فِي اتجاه القِبلة[٦٥] **شكل (٣)، لوحة (١)**، غَير أَنّه حَدثت عَليه تَجديدات عَديدة فِي العُصور المُتلاحقة وَأصبحت مِساحته مَرتين مِن الشَكل الأَصلي الذي كَان عليه، وَأُضيف له بَابان فِي الجِدار الشَرقي، وَثَلاثة أبواب فِي الجِدار الجَنوبي بِجَانب البَاب الأصلي الذي يَقع في جِدار القِبلة(الجِهة الشَمالية)، وَتَتوسط حِنية المِحراب جِدار القِبلة الشَمالي وَهي عِبارة عَن حِنية مُجوّفة مَعقودة بِعقد نِصف دَائري، وَكان يُوجد فِي الجُزء الأيمن مِن تَجويفها دَرجات سُلم تُوصل إلى المِنبر كَما وضح ذَلك السيد سيرجينت في رَسمه لِلمَسقط الأُفقي لِجدار القِبلة، وحِنية المِحراب الآن حِنية مُصمتة مَعقودة بِعقد نِصف دَائري بِداخله عِقد آخر أشبه بِالعقد المَوتور، ويَقع المِنبر عَلى يَمين المِحراب[٦٦]. **شكل (٣)، لوحة (١)**

المِنبر: كَان مِنبر مُصَلَّى العيد بِصَنعاء مَصنوع مِن اللبن؛ وهو عِبارة عَن مِنصة مُرتفعة يُصعد إليها بِعَدد مِن دَرجات السُلم تُوصل لِجلسة الخَطيب وَالتي يَعلوها الجَوسق الذي يَنتهي بِقُبيبة صَغيرة، ويُوجد أَسفل جِلسة الخَطيب فَتحتي بَابي الرَوضة، وفي سنة١٣٨٨هـ/١٩٦٨م تمّ استبدال هَذا المِنبر بِمنبر مُتواضع أقل ارتفاعًا عِبارة عَن مِقعد يَعلوه جَوسق يَتكون مِن أربعة أعمدة تَحمل بِدورها سَقف مَخروطي الشَكل، وَهذا المِنبر الآن مَسدود مِن جَميع جَوانبه وَمُثبت فِي مُقدمة قِمته المَخروطية لَوحة جِصية مَنقوش عليها أحد نصوص التَجديدات التي تَمت عَلى المُصَلَّى خِلال العَصر العُثماني[٦٧]، وَقِيل فِي سَبب استبدال المِنبر القَديم بِالمَوجود الآن، أَنّ المِنبر القَديم كَان حَجمه كَبير ومَوضوع بِشَكل عَمودي عَلى جِدار القِبلة، وَيقطع أَربعة صُفوف مِن المُصلين، كَما أنّ المُصلين فِي هَذه الصفوف لا يَرون الإمام مِن عَليه[٦٨]. **لوحة (٢)**

وَيمتاز الجُزء المَوجود بِه حِنية المِحراب وَالمِنبر بِأنه أَكثر ارتفاعًا عَن بَقية جَدار القِبلة، وَيَنتهي بِأشكال شُرافات تَأخذ شَكل القُباب الصَغيرة، كَما أنّ هَذا الجُزء يَبرز عَن سَمت جِدار القِبلة.

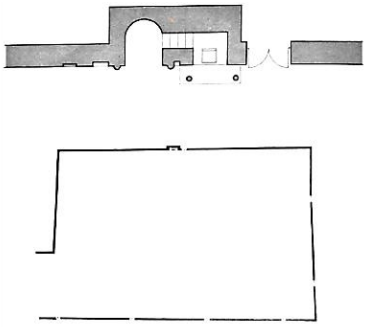

شكل (٣) قِطاع أُفقي لِجدار القِبلة– بالأسفل المَسقط الأُفقي لمُصَلَّى العيد بصنعاء.

عن،

serjeant, Sana'a , Fig19.1, p.352

لوحة (١) صُورة أرشيفية لمُصَلَّى العيد بصنعاء عام١٩١٢م.

عن،

https://alamree.net/sanaa1/s38/near-sanaa-1912.jpg

لوحة (٢) صُورة أرشيفية للمِنبر الأصلي بمُصَلَّى العيد بصنعاء.

عن،

https://alamree.net/sanaa1/s38/near-sanaa-1912.jpg.

الوضع الحالي للمُصَلَّى: لِلأسف المُصلى مُتهدم، وَالجُزء الوَحيد المُتبقي مِنه هُو السُور المُحيط بِه، وَأُضيف إليه مَسجد صَغير في طَرفه مِن الجِهة الجَنوبية الغَربية عمّره القَاضي حسين بن أحمد السياغي عَام١٣٨٥هـ/١٩٦٥م كَما هو مُسجل عَلى الجِدار الجَنوبي للمسجد، ثُم هُدم هَذا المَسجد في شهر مُحرم سنة١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، وَعُمر بَدلاً مِنه بِالجهة الجَنوبية مَسجد كَبير مُمتد لِلجهة الشَرقية عَلى نَفقة الشيخ زَايد بن سُلطان آل نهيان رَئيس دَولة الإمارات العَربية رَحمه الله ويَشغل هَذا المَسجد ثُلثي مِساحة المُصَلَّى تَقريبًا أَمّا الثُلث المُتبقي فَبقي مِساحة مَكشوفة كَما هُو بدون عِمارة شَاهدًا عَلى مُصَلَّى العِيد الأصلي[٦٩].**(لوحات٣، ٤، ٥)**

لوحة (٣) جَانب مِن سُور مُصَلَّى العيد في صَنعاء.

تصوير الباحث

لوحة (٤) المِحراب والمِنبر بمُصَلَّى العيد بصنعاء. تصوير الباحث

لوحة (٥) المَسجد الذي أُضيف فِي جُزء مِن مُصَلَّى العيد بصنعاء. تصوير الباحث

ثانيًا/ مُصلَّيات العيد بمصر: كَانت مِصر مِن أَوائل البُلدان التي شُيدت بِها مُصلّيات العيد مُنذ صدر الإسلام، وَكان مِن أَشهرها مُصلَّى خولان، وَذكر المِقريزي أَنّ هَذا المُصلَّى كَان مُخصص لِطَائفة مِن العَرب مِن قبائل اليمن الذين شَهدوا فَتح مِصر مَع عَمرو بن العَاص يُقال لَهم خولان؛ وكَانت تَتم بهذا المُصلَّى صَلاة العِيد، وَكان خطيب جامع عمرو بن العاص يَؤوم النَاس وَيَخطب فيهم(٧٠).

وَيَذكر المُؤرخ ابن عبد الزَاهر أَنّ أول مُصلّى للعيد كَان مُصلَّى عَمرو بن العَاص، وَكَان مَوقعه مُقابل اليَحموم؛ وَاليَحموم هِي الجِبال المُتفرقة المُطلة عَلى القَاهرة مِن جَانبها الشَرقي وسُميت اليَحاميم لإختلاف أَلوانها، ولَما وُلى عَبد الله بن سَعد بن أبي السَرح مَصر أَمر بِتَحويل هَذا المُصلَّى إلى مَوضعه المَعروف بِالمُصلَّى القَديم عِند دَرب السِباع، ثُم زَاد فيه عَبد الله بن طاهر عام٢١٠هـ/٨٢٥م، وَفِي عام٢٤٠هـ/٨٥٤م أَمر عَنبسة بن اسحاق الضبي صَاحب الصلاة وَالخِراج في مِصر بِبناء مُصلَّى جَديد؛ لأن المُصلَّى القَديم ضَاق بِالمُصلين، وَفي سَنة٢٥٦هـ أعاد بنائه أَحمد بن طُولون وَبقى اسمه عَليه في أيام المَقريزي وَلم يَبق له أثر(٧١).

وَمِن أهم النَماذج لمُصلَّى العيد في القاهرة؛ مُصلَّى العيد الذي يَرجع لِلعَصر الفَاطمي وَيُعتبر مِن أهم النَماذج المُشيّدة، وَكان يَقع شَرقي القَصر الكَبير خَارج بَاب النصر، وَبَنى هَذا المُصلَّى جَوهر الصِقلبي لِصلاة العِيد في شَهر رَمضان سنة٣٥٨هـ/٩٦٨م، ثم جَدّده الخليفة العَزيز بالله، واتخذ في جَانب مِنه مَوضع مُصلَّى للجنائز كما سبق القول(٧٢).

وقد أثر مصلَّى العيد في عُمران القَاهرة الفَاطمية؛ حيث خُصص لَه رَحبة كَبيرة تُعرف بِرَحبة بَاب العيد؛ وَكانت سَاحة كَبيرة يَقف فِيها العَسكر فِي أَيام مَواكب العيد يَنتظرون رُكوب وَخُروج الخَليفة مِن بَاب العَيد بالقَصر الشَرقي الكَبير(٧٣)، واستمر الفَاطميون عَلى سُنة الــرَسول **صلى الله عليه وسلم** أن يَكون الذِهاب إلى صَلاة العِيد مِن طَريق وَالعَودة مِن طَريق آَخر؛ وهو مَا تَرك أثره عَلى تَخطيط شَبكة الطُرق المُؤدية إلى المُصلَّى بالقَاهرة الفاطمية؛ إذ كَان الخَليفة يَخرج مِن طريق يبدأ مِن بَاب النَصر إلى مُصلَّى العيد شَمال المَدينة وَيَرجع من طَريق آخر مَن بَاب الفتوح والعَكس، وقد استمر هَذا التَقليد مُتبعًا خِلال العَصرين المَملوكي وَالعُثماني(٧٤). **خريطة (٣)**

خريطة (٣) تَصور لِمَوقع مُصلَّى العيد في القَاهرة الفَاطمية خَارج بَاب النَصر. بتصرف من الباحث عن، المقريزي، الخطط، مج٢، ص٤٢٩.

وَقد جَاء الشَكل المِعماري لهذا المُصلَّى الفَاطمي عَلى نَفس مُصلَّيات السُنة تَقريبًا مَع بَعض الإختلافات البَسيطة خَاصة في الزَخارف وَالزِينات وَالمَفروشات التي كَانت تُزين المُصلَّى؛ تِلك التي تُميز العَصر الفَاطمي الشِيعي من حَيث الحِرص عَلى التَزيين وَالأُبهة؛ حيث كَانت المَواكب والإحتفالات الفَاطمية مُهمة جدًا في إظهار الخَليفة سُلطته كَحَاكم سِياسي إلى جَانب نِفُوذه الدِيني؛ فَهو يَتولي الإمامة إلى جَانب الخِلافة[٧٥]، وانعكس ذلك عَلى الإهتمام بزِينة وزَخارف مُصلَّى العيد الفَاطمي؛ حيث أورد المِقريزي وَصفاً دَقيقًا لمُصلَّى العِيد الفاطمي وَهَيئته؛ فَذكر " أنّه كَان له أبواب عِدة، وكَان به مِحراب مُعلّق عَليه الشِروب المُذهبة وَفُرش فيه ثَلاث سِجادات مُتراكبة، وَفُرشت الأرض بِالحُصر المَحاريب، ثَم عُلق عَلى جَانبي المِنبر وَفُرش جَميع دَرجه، وكَان يَقوم صَاحب بَيت المَال (وَزير الخَزانة)، بِتَجهيز مُصلّى العيد وَتَزيينه وَفَرشه بِما يَليق بِالخُلفاء وَالأُمراء؛ بِرسم فَرش المُصلَّى كَما فِي الجَوامع فَتُفرش الطُرَّاحات في المِحراب، وَيُعلَّق سِترين يُمنةً ويسارًا؛ فِي اليَمين البَسملة وَالفَاتحة و(**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**)[٧٦]، وفي اليَسار مِثل ذَلك بالإضافة إلى (**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**)[٧٧]، ثُم تَركّز عَلى جَانبي المُصلَّى لِواءين مَشدودين عَلى رُمحيين مُلبسين بِالفضة وَهُما مَستوران رُخاميان، وكان الخَليفة يَدخل مِن شَرقي المُصلَّى إلى مَكان يَستريح فِيه ثُم يَخرج لِلصلاة قَاصدًا المِحراب"[٧٨]، وَيتضح مِن مَا ذَكره المِقريزي بِأنّ المُصلَّى فِي العَصر الفَاطمي كَان عِبارة عَن مِساحة مُحاطة بِسُور يَفتح بِه عَدد مِن الأَبواب، وَبه مِحراب وَمِنبر، وَبه أَجزاء مُغطاه بِقُبة رُبما تَعلو حِنية المِحراب[٧٩]، وكان يَفتح بِجداره الخَارجي عَدد مِن الأبواب، وَكان بِه مَوضع يَجلس فِيه الخَليفة قَبل دُخول المُصلَّى في جِهة الشَرق، وَهَذا المُصلَّى مُتهدم ولم يَتبق مِنه إلا

إشارات المَصادر وَالكُتب التَاريخية التي تَناولت بِالتفصيل هَيئة ورُسوم إحتفالات الفَاطميين بِالأعياد منها الإحتفال بالعيدين وكَان لها أثرها الوَاضح في شَكل وَتَخطيط مُصلَّى العيد(٨٠).

وأهم مُصلَّيات العيد الباقية في مصر مُصلَّى العيد بأسوان: ويُرجعه الكثير لِلعَصر الفَاطمي، والحقيقة أن هذا المُصلَّى يَتشابه إلى حَد كَبير مع المُصلَّى الذي شيّده جوهر الصقلبي في القاهرة خَارج بَاب النصر، ويقع هذه المصلى بمنطقة مصر العليا على رَبوة مُرتفعة في جنوب شرق مَدينة أسوان، في المِنطقة المَعروفة لَدى العَامة مِن أهل أسوان بإسم (بِركة الدمّاص)(٨١) ويُعرف بمُصلَّى الصالحون. **شكل (٤، ٤-أ)**

شكل (٤) مَوقع مُصلَّى العيد بِأسوان مِن جَبّانة أسوان. عن، برنامج Google Earth

شكل (٤-أ) مُصلَّى العيد بِأسوان. عن، برنامج Google Earth

الوَصف المعماري لمُصلَّى العيد بأسوان: وقد تناول كثير مِن الباحثين دِراسة هَذا المُصلَّى بَالتفصيل(٨٢)، ولِلأسف لم يتَبقّ مِنه سوى جِدار قِبلته الذي بُني بِالطُوب اللبن وطرفي الجَدارين الشَمالي وَالجَنوبي مِن الجِهة الشَرقية، وَيَبلغ طُول جِدار القِبلة مِن الدَاخل٣٢م، وَيتوسطه مِحرابان مُتشابهان مَعقودان بِعقود مُنكسرة والتي شاع استخدامها خِلال العَصر الفَاطمي، وَيُحيط بهذه العُقود إطار مِن قَوالب آجر مَبنية بِهيئة طُولية، وَيُوجد بِجدار القِبلة فَتحتي بَاب فِي الطَرف الجَنوبي وَالشمالي مِن حِنية المِحراب الرَئيسي عَلى بُعد٢٧.٧٠م، وَيلي فَتحة البَاب بَقايا جِدار عَمودي عَلى جِدار القِبلة؛ وَيَتضح أَنّ هَذا الجِدار كَان مُمتدًا لِنهايته بِاتجاه الجِدار الغَربي للمُصلَّى ليُشكل هَذا الجُزء قِسمين مُتماثلين عَلى يَمين وَيَسار حِنيتي المَحراب الرَئيسية، وَيتوسط كُل قِسم مِنهما حِنية مِحراب يَبلغ اتساعها١م وعُمقها ١م، وَيُرجح أُستاذنا أ.د/ محمد عبد الستار عثمان أن هَذين القِسمين رُبما كَانا مُخصصين لِتَوفير أَجزاء خَاصة لِصَلاة النِساء وَالأطفال فِي العِيدين، وهي بذلك تُعد مِثال فَريد مِن نَوعه لا يُوجد لها مِثال آخر في مُصلَّيات العيد الأُخرى(٨٣). **شكل (٥)، لوحة (٦)**

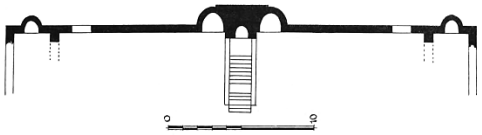

شكل (٥) المسقط الأفقي لجدار القبلة بمُصَلَّى العيد في أسوان مقياس رسم ١: ١٠.

عن،

Ugo Monneret de Villard; Maṭḥaf al-Fann al-Islāmī, La necropoli musulmana di Aswan, Le Caire: Impr. De l'Institut français d'archéologie orientale, Maṭbūʿāt Maṭḥaf al-Fann al-Islāmī, 1930, Fig.17, p.15

لوحة (٦) منظر عام لجِدار القبلة بمُصَلَّى العيد في أسوان. تصوير الباحث

وَمن أهم العَناصر المِعمارية المُتبقية بهذا المُصَلَّى؛ **المِنبر** وَيتوسط حِنيتي المِحرابين الرَئيسية بِجدار القِبلة، وَهو مُسمط ومَبني بِالطُوب، وَيَمتد فِي مِساحة الصَلاة في اتجاه الجَنوب بنحو٥م، وَيُصعد إليه بِمجموعة مِن دَرجات السُلم الحَجرية تُوصل لِجلسة الخَطيب والذي يُوجد خَلفها دَخلة صَغيرة تُشبه حِنية المِحراب، وَيَعلو جِلسة الخَطيب الجَوسق وهو مُستطيل وَيعلوه قُبيبة مِن الطُوب بها نَوافذ صَغيرة؛ وَهي تُشبه فِي أُسلوبها القِباب الفَاطمية المَوجودة بجبَّانة أَسوان وَبَعض مَساجد الصعِيد، مِما يُرجح أَنّ هَذا المُصَلَّى يُؤرخ لِلعَصر الفَاطمي كَما أن طَريقة بِناء مَداميك المِنبر تُشبه بِناء مَداميك جِدار قِبلة المُصَلَّى؛ وَهي طَريقة مُميّزة فِي العَصر الفَاطمي انتشرت في العَديد مِن القِباب الفَاطمية بِجبَّانة أسوان وغيرها مِن المُنشآت الفَاطمية بِالقَاهرة[٨٤] **شكل(٦)، لوحة(٧، ٨)**، وَأخيرًا يتضح أنّ مُصَلَّى العيد بأسوان كَان عِبارة عَن مِساحة مَكشوفة مُحاطة بِسُور مِن الطُوب اللبن، وَمن المُرجح أنه كَان لَه ثَمانية أَبواب، وَلايزال يَحتفظ جِدار قِبلته بِبابين مِنهم[٨٥].

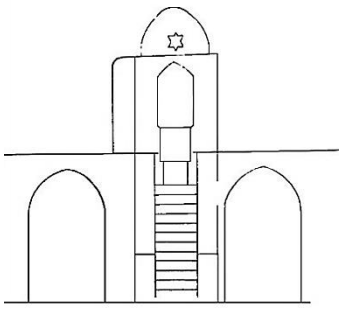

شكل (٦) المِنبر وَجِدار القِبلة بمُصَلَّى العيد بأسوان. عن، جمال عبد الرؤوف، مساجد مصر العليا، لوحة(٣٧)، شكل (٥)

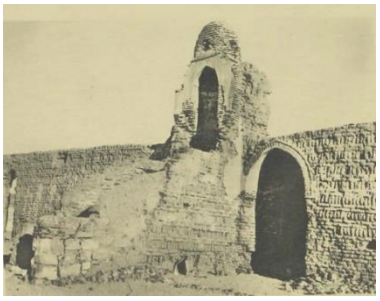

لوحة (٧) صُورة أرشيفية لمِنبر بمُصَلَّى العيد بأسوان.عن، *Ugo Monneret de Villard; Maṭḥaf al-Fann al-Islāmī, MOSEE ARABE, XXVI, B*

لوحة (٨) المِنبر بمُصَلَّى العيد بأسوان وعلى جانبيه حنيتي المحراب، ويلاحظ التشكيل الثلاثي للحنايا. تصوير الباحث

<u>الدراسة التَحليلية</u>: يَتناول البَاحث فِي هَذا الجُزء رَصد لِلمَلامح المِعمارية المُميّزة لِمُصلَّى العيد، وَأهم الإضافات وَالتَجديدات التي طَرأت عَليه.

– لقد انعكست وظيفة مُصَلَّى العيد والدور الوَظيفي له بِشكل كَبير عَلى الشَكل المِعماري لَه؛ فحيث أنّ صَلاة العيد تَتطلب مِساحة أَرض كَبيرة حتى تَفي بالأعداد الكَبيرة للمُصلين مِن كل الأنحاء، فجاء مُصَلَّى العيد بسيطًا لا يَتعدى كَونه أرض خَلاء تَقع خَارج أسوار المَدينة ليست مُحاطة بِسُور ولا تَحتوى عَلى أي كُتل أو عَناصر مِعمارية؛ مِما يَسهل معه زِيادة مِساحته كُلما اقتضت الضَرورة لذلك ليَستوعب الأعداد المُتزايدة(٨٦)، كَما أنّ صَلاة العِيدين تُقام فِي الصَباح البَاكر مَع شُروق الشمس مِما لا يَستوجب تَغطية هذه المُصلَّيات بِسقف؛ فَقد جَاءت النَماذج الأُولى مِن مُصَلَّيات العيد لا تَتعدى كَونها أرض خَلاء ليست مُحاطة بِسُور ولا تَحتوى عَلى أي كُتل أو عَناصر مِعمارية(٨٧) خُصوصاً أن صَلاة العِيد تَتم مَرتين فَقط فَي العام، لِذا جَاء تَخطيط مُصَلَّى العيد في عهد الرسول **صلى الله عليه وسلم** بَسيطًا يَعكس رُوح الإسلام(٨٨)، ثُم اقتضت الحَاجة إحاطة هَذه المِساحة بِسُور مَع وُجود مِحراب صَغير يُحدد اتجاه القِبلة.

وَتطوّر الشَكل المِعماري لمُصَلَّيات العِيد خِلال الفَترات التَاريخية لكنها ظَلت مُلتزمة بِالأُسس التي وَضعها الرَسول **صلى الله عليه وسلم**؛ وَقد كَان لِلفُقهاء دَورهم المُهم في المُوائمة بَين هَذه الأُسس وَبين المُتطلبات وَالمُشكلات الطَارئة التي تَتطلب حُكمًا فِقهيًا يُجيز أو يَمنع أو يكره حَسب ظُروف كُل حَالة فِي إِطار مَنع الضَرر وَتَحقيق المَنفعة؛ وَأجاز الفُقهاء عَلى ذَلك بِأن نُصوص الشَريعة الغَرّاء كُلها تَدعو إلى دَفع الحَرج وَالمَشقة عَن العِباد وَتُيسر لَهم أُمورهم؛ فَاعتمدوا عَلى القَاعدة الفُقهية **(قَاعدة المَشقة تَجلب التَيسير)**(٨٩)؛

وَهذه القَاعدة مِن القَواعد الكُبرى المُتفق عَليها فِي كُل المَذاهب ويَتخرج مِن هَذه القَاعدة جَميع رُخص الشَرع وَتَخفيفاته، وَمِن هُنا أَجاز الفُقهاء الإضافة والتَجديد في مُصلَّى العِيد بِحَسب مُقتضيات الضَرورة وَالحَاجة(٩٠).

ولذا أُضيفت عَدد مِن الكُتل وَالوُحدات المِعمارية إلى مُصلَّى العيد، وَيُمكن رَصد هَذه التَطورات التي حَدثت على مُصلَّيات العِيد فِي النِقاط التالية؛

١- **إضافة بَعض العَناصر المعمارية لِمُصلَّى العيد**؛ وَمِن أشهر هَذه العناصر التي أُضيفت **ما يَلي:**

أ- **المِحراب**: لم يَكن يَشتمل مُصلَّى العيد في عهد الرسول **صلى الله عليه وسلم** على مِحراب، وكَان يَتم تَحديد اتجاه القِبلة بِواسطة عَصا تُعرف بِالعَنَزة كَانت لِلزُبير بِن العَوام أعطاه لَه النَجاشي مَلك الحَبشة، وَوهبها الزُبير للرسول**صلى الله عليه وسلم**(٩١)؛ والعَنزة عِبارة عَن عَصا أقصر من الرُمح وَفي طَرفها السُفلي زج كزج الرُمح ويَتوكأ عَليها وهي تَختلف عَن الحَربه فِي أنّها أَرق وَنَصلها طَويل نِسبيًا، وَهي أَحد الأَسلحة التي كَانت تُستخدم في الحُروب، وَارتبطت فِيما بَعد بِالصلاة لِتَحديد موضع المحراب في الفضاء واتجاه القِبلة وَكَسترة لِلإمام حَتى لا يَمر أَحد أَمَامه، وَأشهر هَذه العَنزات عَنزة الرَسول **صلى الله عليه وسلم** التي كَانت لِلزُبير بن العوام؛ وكان **صلى الله عليه وسلم** يدعم عَليها وَيَمشي بِها، وَكَانت تُحمل بَين يَديه فِي العِيد حَتى تُركز أمامه وَيَتخذها سِترة يُصلِّي إليها، ومَعنى ذلك أنّ العَنَزة كَانت بَديلاً عَن المِحراب، وَكَانت تُستخدم فِي صَلاة العِيدين أو الإستسقاء أو يَوم عَرفة عِند الحَج، وَحَرص خُلفاء رَسول الله **صلى الله عليه وسلم** عَلى اقتناء هَذه العَنَزة التي كَان الرسول **صلى الله عليه وسلم** يَتخذها سِترة فِي صَلاته(٩٢)، وَقد ظَهرت رِسوم العَنَزة عَلى الدَراهم الأُموية ضِمن الرُسوم المِعمارية التي ظَهرت عَلى المَسكوكات وَكان لَها دَلالة سياسية وَدُعائية(٩٣). **لوحات (٩، ١٠)**

لوحة (٩) العَنَزة في طِراز دَراهم العَنَزة والمِحراب. عن، محمد عبد الستار عثمان، طراز دراهم العَنَزة، لوحة رقم (٥)

لوحة (١٠) تَفريغ الكتروني يُوضح شَكل العَنَزة في طِراز دَراهم العَنَزة والمِحراب. عن، محمد عبد الستار، طراز دراهم العَنَزة، شكل رقم (٥)

ثُم بَدأ استخدام المَحاريب بِشكلها الوَاضح في وسط جدار القبلة بِمُصلَّى العيد مُنذ العَصر الأُموى؛ وَتَنوعت أَشكالها عَبر العُصور التَاريخية وَكان أَغلبها مَحاريب مُجوّفة كَما استُخدمت المَحاريب المُسطّحة، وَجاءت

حَنايا هَذه المَحاريب مَعقودة بِعُقود مُتنوعة مِنها العِقد المُدبب وَالمُفصّص وَغيرها، وقد تميزت بعض المُصلَّيات بوجود أكثر من حنية محراب؛ ومن أمثلتها مُصلَّى العيد بأسوان حيث تُوجد حِنيتي مِحراب عَلى جَانبي المِنبر **لوحة (٨)**، وكَانت مَحاريب مُصلَّيات العيد غَالبًا تَبرز عَن سَمت جِدار القِبلة، وَجَاء مُربع المِحراب أَكثر ارتفاعًا عَن مُستوى ارتفاع جِدار القِبلة، ويُتوجه شرَّافات بأشكال مُميّزة عن بَاقي جِدار القِبلة.

ب.عُنصر المِنبر؛ لَم يَكن لِمُصلَّى العيد مِنبر في عَهد الرَسول **صلى الله عليه وسلم** [٩٤] كَما دَلّ عَلى ذَلك حَديث أبي سَعيد الخدري في البخاري، قال؛ كَان النبي **صلى الله عليه وسلم** يَخرج يَوم الفِطر وَالأضحى إلى المُصلَّى فَأول شَئ يَبدأ بِه الصَلاة ثُم يُنصرف فَيقوم مُقابل النَاس وَالناس جُلوس عَلى صُفوفهم فَيَعظهم وَيُوصيهم وَيَأمرهم فإن كَان يُريد أن يَقطع بَعثًا قَطعه أو يَأمر بِشئ أمر بِه، ثُم يَنصرف"[٩٥]، ثُم أُضيفت للمُصلَّى مَنابر مَبنية؛ فيُروي أن كَثير بنُ الصَّلْتِ[٩٦] بَنى مِنبرًا مِن طِين ولَبن في مُصلَّى العيد بالمَدينة المنوَّرة[٩٧]، وَأول مَنْ خَطب مِن عَليه كان الخَليفة عُثمان بن عفان[٩٨]، ثُم استعمله مَروان بن عَبد الحكم (٤١-٦٦٢هـ/٥٦هـ-٦٧٧م) في زَمن الخَليفة الأُموي مُعاوية بن أبي سُفيان، في حين يَرى البَعض أن مَروان بن عَبد الحكم هو الذي بُني في عَهده مِنبر المُصلَّى وَأنه أول مَنْ خَطب من عَليه يَوم العيد قَبل الصلاة[٩٩]، ويوجد اختلاف حول هَذا المِنبر كَان مُتحركًا أم ثَابتًا؛ وَهل بُني المِنبر بِالمُصلَّى، ويُستنتج من أحد الروايات أن مَروان بن الحَكم عندما أراد إقامة الخُطبة قَبل صَلاة العيد؛ الأمر الذي أنكره الناس ولِذا أَخرج المِنبر مَعه إلى خَارج المُصلّى وَيُفهم مِن هَذه الرِواية أن المِنبر كَان مُتحركًا وليس ثابتًا، وكَانت مَادته مِن اللبن لا مِن الخَشب لِكَونه يُترك بِالصَحراء فِي غَير حِرز فَيُؤمن عَليه النَقل[١٠٠]، ولقد شاع استخدام المَنابر في معظم مُصلَّيات العيد في جَميع المُدن الإسلامية، وَمِن أَبرز الأَمثلة البَاقية مِنبر مُصلَّى العيد بِصنعاء **لوحة (٢)** وَيَتشابه مَعه مِنبر مُصلَّى العِيد بجبَّانة أسوان **لوحة (٧، ٨)**، وقد تَميزا كِلا المِنبرين بِإشتمالهما عَلى كُل أجزاء المِنبر، عَلى عَكس نَماذج مِن المَنابر في مُصلَّيات العيد بشَرق العَالم الإسلامي، والتي جَاءت بِشَكل بَسيط لِلغاية عِبارة عَن عَدد مِن دَرجات السلم فَقط وَجَلسة يَجلس عَليها الإمام.

– **إحاطة مُصلَّى العيد بسور:** تتطلب وضع منبر ومحراب في مُصلَّى العيد بِناء جِدار لِلقبلة؛ ثم تمّ إحاطة مُصلَّى العيد بِسُور خَارجي يُحيط بِه لِحمايته وَلِلحفاظ عَليه، وَكان ذلك الأمر ضَروريًا خُصوصًا مَع وُجود هَذه المُصلَّيات في الصَحراء وعَلى أطراف المُدن وَبِالقُرب مِن أَبوابها؛ مِما يَجعلها عُرَّضة لِلهُجوم عَليها مِن وَقت لآخر، ولِذا شكّلت هَذه المُصلَّيات وحدات دِفاعية وَحُصون لِلمدن في بَعض المُدن، كَما أنّه رُبما للزحف العمُراني إلى الصَحراء سَببًا في إحاطة هذه المُصلَّيات بسور يُوضح حدودها، وَقد جَاء هَذا السُور يُحيط بالمُصلّى في الغَالب مِن جَميع الجِهات وَأحيانًا يُحيط بِه مِن جَميع الجِهات فِيما عَدا الجِهة المُقابلة لِجدار القبلة؛ حَتي يَتسنى زِيادة مِساحة مُصلَّى العيد بِاستمرار مِن هَذه الجِهة كُلما اقتضت الحَاجة لذلك؛

كَما أَصبح يُتوج نِهايات هَذا السُور أَشكال شُرَّافات مُتنوعة زِيادة فِي التَدعيم وَالتَحصين، وَظَهر ذَلك بِوُضوح فِي مُعظم مُصلَّيات العيد مُنذ مُصلَّى العيد بِالمَدينة المُنوّرة. **(لوحة ١١)**

لوحة(١١) مُصلَّى العيد بِالمَدينة قديمًا كَما صَوّره الرحالة بيرتون، وَبه مَسجد الغَمَامة.

عن،

Burton, Burton's a Pilgrimage to Al-Madinah & Meccah, Vol 2, p. 396.

وَمِن أبرز تِلك الأَمثلة المُبكرة أيضًا مُصلَّى العيد بِتَعز؛ وَقد ذَكره الرّحالة كَارستن نِيبور في رِحلته لمَدينة تَعز، وَحدّد مَوقعه خَارج أسوار المَدينة، وَكَان عِبارة عَن مِساحة فَضاء يُحيط بِها سُور كَبير وَكَان بِه بَعض الحُجرات التي يَستعملها المُسلمون لِلوضوء قَبل أداء صَلاتهم وَلِلأسف تَهدمت أجزاؤه[١٠١]. **شكل (٧)**، وخُصصت داخل سور بعض مُصلَّيات العيد أماكن لِصلاة النِساء وَالأطفال؛ وأُحيطت هَذه الأَماكن بِسُور يُحدّدها، وَأبرز الأمثلة عَلى ذَلك مُصلَّى العيد بأسوان بمصر؛ حيث يُوجد بَقايا جِدار عَمودي عَلى جِدار القِبلة مُمتدًا لِنهايته بِاتجاه الجِدار الغَربي للمُصلَّى لِيُشكل هَذا الجُزء قِسمين مُتماثلين لِصلاة النِساء عَلى يَمين وَيَسار حِنيتي المِحراب الرَئيسية، وَيَتوسط كُل قِسم حِنية مِحراب. **شكل (٥)، لوحة (٦)**

شكل (٧) موقع مُصلَّى العيد بمدينة تعز باليمن. عن، كَارستن نيبور، رحلة، ص٣٠٥.

وَظهر ذَلك بِشكل كَبير فِي مُعظم مُصلَّيات العيد في سَلطنة عُمان، كَما أَنّه زِيادة فِي تَحصين المُصلَّى تَمّ تَدعيم جِدار القِبلة بِعَدد مِن الأَبراج الدِفاعية؛ وَقد ظَهر ذَلك بِوُضوح فِي مُصلَّيات العيد(عيد گاه) في شَرق وَغَرب العَالم الإسلامي وَمن أبرز الأَمثلة في شَرق العَالم الإسلامي؛ عيد گاه في مَدينة دِلهي بِالهند والذي يَرجع إلى عَصر أُسرة بَني تُغلق (٧٢٠-٨١٥ هـ/١٣٢٠-١٤١٢م)؛ وَتمّ بِناءه في عَام٩٠١هـ/١٤٩٥م **(لوحة١٢)**، وكَذلك في عيد گاه في مُدن هَضبة الدكن بجَنوب الهِند؛ حيث يَكتنف جِدار القِبلة بُرجين مُتماثلين لِلتَدعيم وَربما كَان لَهما استخدمات أُخرى[١٠٢] **(لوحات١٣، ١٤)**.

لوحة (١٢) جِدار القِبلة بِعيد گاه بمدينة دِلهي في الهند. عن،
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/0/03/Idgah_Padmani_Enclave.JPG

لوحة (١٣) جِدار القِبلة بعيد گاه في مَدينة KOILKONDA بهَضبة الدُكن. عن،
M. S. MATE, ISLAMIC ARCHITECTURE OF THE DECCAN, PLATE 1

لوحة (١٤) جدار القبلة بعيد گاه في مَدينة BIJAPUR بيجابور بهضبة الدكن. عن،
M. S. MATE, ISLAMIC ARCHITECTURE OF THE DECCAN, PLATE 1

أَمَا مُصلَّيات العِيد في غَرب العَالم الإسلامي فَتتميز بِأنها تُشبه الحِصن أو القَلعة وَيَرى كَثير مِن المُؤرخين أَنّ هَذه المُصلَّيات كَانت تُؤدي دَور المُنشأة العَسكرية، وَيُدعم السُور المُحيط بِها أبراج دِفاعية مُتنوعة ومن أمثلتها؛ مُصلَّى العِيد فِي مَدينة المَنصورة فِي تِلمسان بِالجزائر؛ والذي يَرجع لِلعَهد الحَفصي؛ وَيُعتبر هَذا النَموذج الوَحيد المُتبقي في بِلاد المَغرب الإسلامي، وقد تَهدّمت أَجزاء كَبيرة مِنه، وكان عِبارة عَن شَكل مُستطيل أَشبه بِالمُربع؛ وَيُحيط بِه سُور كَبير يُدعّمه أَبراج أشبه بِالطابية، وهي تُشبه أسوار مَدينة المَنصورة وَجامعه[١٠٣]. **شكل (٨)**

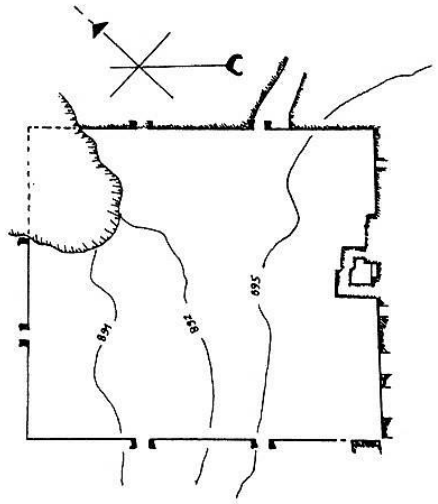

شكل (٨) تَصور لمُصَلَّى العيد في مدينة المنصورة بتلمسان. عن،

عبد العزيز لعرج، مدينة المنصورة، شكل رقم٦.

٢- زِيادة عدد الأبواب التي تَفتح بِالسُور المُحيط بمُصَلَّى العيد: يُعتبر زِيادة عَدد الأَبواب التي تَفتح فِي السُور المُحيط بمُصَلَّى العيد أَحد المُتغيرات المُهمة التي طَرأت عَلى عِمارة مُصَلَّى العيد؛ حيث تَمّ زِيادة عَدد الأَبواب تَدريجيًا؛ فَأصبحت ثَلاثة أبواب وَوصلت أحيانًا لِسبعة أَبواب؛ وَرُبما تَفسير هَذه الزِيادة حَتى يَسهل دُخول وَخُروج المُصلين فِي الأعياد وَذلك نَظرًا لِلأعداد الكَبيرة وَذلك لِتَجنب التَدافع عَلى بَاب وَاحد، وَقد تَوزّعت مَواقع هَذه الأَبواب عَلى الجِهات الأربعة لِلمُصَلَّى؛ تَيسيرًا عَلى المُصلين القَادمين مِن الجِهات الأَربعة، وَحرص المِعمار أن يُحافظ عَلى مَوقع البَاب المَوجود على يَمين جِدار القِبلة وَالذي كَان مُخصصًا فِي الغَالب لِدخول الخَليفة أَو الوَالي، ويُعتبر مُصَلَّى العيد بصنعاء النَموذج المِثالي الذي يَرصد متغير زيادة عدد أبواب المُصَلَّى. **شكل (٣)، لوحة (١)**

٣- الإهتمام بِجَدار القِبلة وَزخرفته؛ أَصبح جِدار القِبلة هُو مِحور الإهتمام في مُصَلَّى العيد[١٠٤]؛ وَتمّ زَخرفته بِعَدد مِن الحَنايا المَعقودة؛ وَتَقع هَذه الحَنايا دَاخل حَشوات مُستطيلة عِبارة عَن خَمس أو سَبع حَشوات مُستطيلة؛ وهذه الحَنايا مَعقودة بِعُقود مُدببة أو ثُلاثية أو مُفصّصة، وَجاء عَددها فِي أَغلب الأمثلة عِبارة عَن زَوجين أَو ثَلاثة حَنايا أَو خَمسة حَنايا عَلى جَانبي حِنية المِحراب. **شكل (٩)**

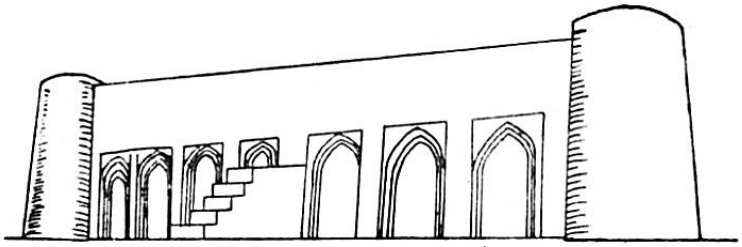

شكل(٩) شَكل جِدار القِبلة في مُصَلَّيات العيد ويُزخرفه الحَنايا، وَيُلاحظ التَدعيم بِالأبراج.

عن،

M. S. Mate, Islamic Architecture of the Deccan, p.16

ومن أبرز الأمثلة عَلى ذلك؛ جِدار القِبلة في مُصلَّى العيد بِأسوان؛ وَالذي يُزخرفه بِجانب حِنيتي المِحراب والحِنية التي تُوجد خَلف جِلسة الخَطيب بِمِنبر المُصلَّى حِنيتان فِي طَرف جِدار القِبلة فَيكون عَددها خَمس حَنايا **شكل (٥)**، **لوحة (٦)**، وظهر ذلك وانتشر بشكل خاص في مُصلَّيات العيد بشرق العالم الإسلامي؛ ومن أبرز أمثلتها عيد گاه في دِلهي والذي وَيَرجع إلى أُسرة بَني تُغلق؛ حيث يُزخرف جِدار القِبلة خَمس حَنايا مَعقودة بِعُقود مُدببة عَلى جَانبي حِنية المِحراب **(لوحة١٠)**، وأيضًا عِيد گاه في مُدن هَضبة الدكن بجَنوب الهِند؛ حيث يُزخرف جِدار القبلة في عيد گاه في مَدينة koilkonda حِنيتين عَلى جَانبي حِنية المِحراب مَعقودتين بِعُقود مُفصّصة **(لوحة١١)**، وَيَتميز عِيد گاه في مَدينة Bijapur بِأنّ الحَنايا التي تُزخرف جِدار القِبلة تَتكون مِن مُستويين؛ المُستوى الأَول عِبارة عَن حِنيتين عَلى جَانبي حِنية المِحراب مَعقودتين بِعُقود مُنكسرة، أَمّا المُستوى العُلوي عِبارة عَن خَمس حَنايا فِي كُل جَانب **(لوحة١٢)**، ومن ضمن الأمثلة أيضًا عيد گاه في مَدينة دَاكا Dhaka city بِبنجلاديش (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م) والذي شُيد خِلال العَصر المَغولي بِبلاد البِنغال؛ وَكان يُزخرف جِدار القِبلة ثَلاثة حَنايا عَلى جَانبي حِنية المِحراب **(لوحة١٥)** وَذلك قَبل تَجديده في العَصر الحَديث وَزيادة عَدد هَذه الحَنايا وأصبحت تُزخرف السُور المُحيط بِالمُصلَّى بِأكمله[١٠٥] **(لوحة١٦)**.

وَيُفسر البَعض وُجود تِلك الحِنايا أنها رُبما كَان لها دَلالة رَمزية مُرتبطة بِالمَذهب الشِيعي[١٠٦]، غير أنّ انتشارها بِهذا الشَكل الكبير رُبما أَنها استُخدمت كَمُجرد عُنصر زُخرفي؛ وهي أحد السِمات المِعمارية المُميَّزة لِلعمارة في شَرق العَالم الإسلامي، والذي تَرجع أصولها إلى الحَضارة السَاسانية وإيوان كِسرى خَير مِثال عَلى ذَلك.

لوحة (١٥) الجُزء المُتبقي مِن عيد گاه في بِنجلاديش وَهو جِدار القِبلة بِالجِهة الغَربية ١٩٨٢م. عن،
https://archnet.org/sites/4131/media_contents/3928

لوحة (١٦) مَنظر عَام لِعيد گاه في بِنجلاديش. عن،
https://assetsds.cdnedge.bluemix.net/sites/default/files/styles/very_big_2/public/news/images/dhanmondi_shahi_eidgah_04.jpg?itok=BvyWqE1W

وَمِن ضِمن العَناصر المِعمارية التي أُضيفت لمُصلَّى العيد **ت.عُنصر دِكة المُبَلِّغ؛** وتحدّثت كَثير مِن المَصادر التَاريخية عَن وُجود هذا العَنصر؛ وقد اقتضت الضرورة وجود دكة المبلغ[١٠٧] مَع المِساحة

الشَاسعة لِمُصلَّيات العيد؛ لِتَبليغ صُوت الإمام وكذلك استُخدمت للتهليل والتكبير والذي هُو مِن سُنن العيد؛ وَكان مَوقع هَذه الدِكك إما دَاخل المُصلَّى، وأحياناً تَقع خارج المُصلَّى عَلى جَانب الطَريق المُوصل إلى المُصلَّى كما في مُصلَّى العيد الفَاطمي بِالقاهرة، وَهَذه الدِكك كَانت عِبارة عن دِكك خَاصة تُستخدم للتَكبير وَالتَهليل مِن عَليها فِي الأعياد، وللأسف لم يَتبق أي نَموذج لَها، ولَم يَرد في المَصادر إلا وَصف بَسيط لها، وَيُرجح أَنها كَانت عِبارة عَن شُرفات مَبنية مِن الآجر أو الحَجر أو الخَشب مُرتفعة عَن مُستوى سَطح الأرض وَيُصعد إليها بِعَدد مِن دَرجات السَلالم، وَقد ظَهرت بِشكل خَاص فِي عَدد من المُصليات كما في مُصلَّى العيد في بُخارى والذي بَناه القَائد المُسلم قتيبة بن مُسلم[١٠٨]، كَما ظَهرت أيضًا في مُصلَّى العيد في مَدينة القَاهرة والذي يَرجع لِلعَصر الفَاطمي وَيقع بِجوار قَرافة بِاب النِصر؛ وَيَذكر المُؤرخ المَسبحي أَنّه قُد شُيّدت مَصاطب خِصيصًا للأعياد وَموقعها فِي الطَريق الذي يَسلكه الخَليفة الفَاطمي مَا بين القَصر وَالمُصلَّى خَارج بَاب النَصر؛ وَيَجلس عَليها المُؤذنون، كَما كَان يَجلس عَلى كُل مَصطبة جَماعة مِن الشيعة، وَكان التَكبير وَالإبتهالات يَبدأ مِن القَصر إلى المُصلَّى مُتصلاً بين المُؤذنين الذين عَلى المَصاطب[١٠٩]، وَمن ضمن أمثلة عُنصر دِكة المُبلّغ وَالمَوجودة بعيد گاه في هَضبة الدكن جَنوب الهِند[١١٠].

٥- <u>تَحويل مُصلَّى العيد أو جُزء مِنه كَمسجد لِلصلوات الخَمس</u>: مِن أهم التَطوّرات التي طَرأت عَلى مُصلَّى العيد تَخصيص أَجزاء مِنه وَبُنيت عَليها مَساجد صَغيرة؛ وَقد ظَهر ذَلك بِوضوح خِلال العَصر الأُموي من إضافات مَساجد تِذكارية فِي مُصلَّى العيد بِالمَدينة المُنورة فِي المَواضع التى صلَّى بها الرَسول **صلى الله عليه وسلم** وَكَانت هَذه المَساجد مَساجد تِذكارية فِي أَجزاء مِن المُصلَّى؛ حيث أمر الخَليفة عبد الملك بن مروان عَامله عَلى المَدينة بأن يُعمر كُل مُصلَّى عيد ثَبت أن رَسول الله **صلى الله عليه وسلم** صلَّى به[١١١]، وَمن المُرجح أن أول بِناء لِمَسجد بأرض هَذا المُصلَّى قد أقيم في عَهد عُمر بِن عَبد العَزيز أثناء وِلايته عَلى المَدينة المُنورة مِن قِبل الخَليفة الأُموي الوَليد بن عَبد المَلك حوالي(٩٢-٩٣هـ/ ٧١٠-٧١١م)[١١٢]، وَعمّر الأُمويين فِي المَدينة المُنوّرة جَميع المَواضع بِميدان المُنَاخة التي ثَبت أَنْ الرَسول **صلى الله عليه وسلم** صلّى بِها؛ وَقاموا بِبناء مَساجد فِي هَذه المَواضع[١١٣]؛ عُرفت بِمَساجد المُصلَّى أو مَساجد الأَعياد، وَأُطلق عَليها المُؤرخون اسم المَساجد التِذكارية؛ حيث شيّدها الأُمويون تَخليدًا لِذكرى صَلاة الـــرَسول **صلى الله عليه وسلم** بِها[١١٤].

واستمر اهتمام الولاة وَالحُكام بهذه المساجد عَبر العُصور التَاريخية، وَكانت أَهم هَذه الإضافات خِلال العَصرين المَملوكي والعُثماني، وَيُعتبر العُثمانيون أكثر مَنْ اهتموا بِتَعمير جَميع المساجد المَوجودة بِتلك المَواضع[١١٥]، وَقَاموا بِتَعديل طُرز الكَثير مِنها؛ حيث جَعلوها عَلى الطُرز العُثمانية المَشهورة[١١٦].

أَمّا التَطوّر الكَبير الذي حَدث هُو تحَويل المُصلَّى بِأكمله لِمَسجد لِلصلوات الخَمسة وصَلاة الجَماعة وَالعِيدين، وَسبب ذَلك حَيث اقتضت الضَرورة مَع زِيادة الزَحف العُمراني تحويله إلى مَسجد لِلصلوات الخَمس بِجانب صَلاة العِيدين وَالجُمع، وَبرغم من ذَلك فَقط احتفظ مُصلَّى العيد بِشَكله العام؛ حَيث رَاعى

المِعمار أن تَكون المِساحة الأَكبر مِن المُصلَّى مَكشوفة، كَما اقتضت الضَرورة مَع تَحويل المُصلَّى لِمسجد إضافة عُنصر المِئذنة كَما سبق القول، ويُوجد مِثالين مُهمين عَلى هَذا التطوّر **المثال الأول؛** المَسجد المَبني في جُزء مِن مُصلَّى العِيد بِدمشق؛ وقد شُيد هَذا المُصلَّى خِلال العَصر الأُموي، وَيَقع بِميدان الحَصى بِجوار مَسجد النَارنج بدمشق، وَيُرجح أَن بِناء الجزء المسقوف فِيه يَرجع لِلعَصر السُلجوقي غَير أَنه تَعرّض للهدم، وَيَذكر أبو شامة أنّ الملك العَادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب قَام بِعمارته عَلى يَد الوَزير صَفي الدين عبد الله بن شكر عام٦٠٦هـ/١٢١٠م مَكان المُصلَّى القَديم(١١٧)، ولقد اقتصر استخدام هَذا المَسجد خِلال العَصر الأَيوبي عَلى الصَلاة فِي العِيدين كَما كَانت تَنزل بِه القَوافل التُجارية، وَتَميّز هَذا المَسجد بِوُجود المِئذنة التي شُيدت خِلال العَصر الأَيوبي، وَتَوالت التَجديدات عَلى مُصلَّى دمِشق خلال العَصر السُلجوقي حَتى العَصر العُثماني، وَظل يُعرف بمُصلَّى العِيدين حَتى نِهاية العَصر العُثماني ثُم تَحول اسمه لِمسجد بَاب المُصلَّى أو مَحلة بَاب المُصلَّى، ولَم يَبق مِن بِناءه الأيوبي إلا قَاعدة المِئذنة(١١٨).

وَيُعتبر الآن مِن أهم المَساجد الجَامعة في دِمشق، وَتَخطيطه الحالي غَير مُنتظم عبارة عن صحن تَتوسطه بِركة مَاء، ثُم الحَرم؛ وَهو مِساحة مَستطيلة مَكشوفة وَتُوجد بقسمه الشَمالي مَعدية مُستطيلة مُضافة لِلمَسجد؛ أمّا رِواق القِبلة فَيطُل عَلى الصَحن بِبائكة مِن خَمسة عُقود(١١٩).

المثال الثاني؛ عِيدگاه في الصين(١٢٠) والذي وَيَقع غَرب مِيدان الإتحاد في مَدينة كَاشغرKashgar بالصين(١٢١)، ويُعرف كَذلك بِمَسجد(Atikar)(١٢٢)، ويُعتبر مِن أَكبر مَساجد الصِين، وَيَتبع لأسلوب أسرة مِينج، كَما أنه مُتأثر بِالعِمارة الفَارسية، وَيَتكون مِن مَسجد وَساحة كَبيرة لِلمَصلين وله ثَلاثة بَوابات أهمها البَوابة الشَرقية ويَكتنفها مِئذنتين عَلى نَسق المَآذن الفَارسية. **لوحة(١٧)**

لوحة (١٧) المَدخل الرَئيسي بِالوَاجهة الشَرقية بعيد گاه كَاشغر بالصين. عن،
https://www.advantour.com/img/china/kashgar/kashgar3.jpg

وَتَخطيط هَذا المَسجد عِبارة عَن مِساحة مُستطيلة يُحيط بِها سُور يَفتح بِه بَوابة المَدخل فِي الجِهة الشَرقية، وَظُلة مَسقوفة يَتصدرها جِدار القِبلة وَيَتقدمها ظلة خَارجية تَطل عَلى الصَحن المَكشوف والذي يَشغل مِساحة كَبيرة جِدا بِما يَتوافق مَع نَسق تَخطيط مُصلَّيات العِيد الأُولى(١٢٣). **شكل(١٠)، (لوحات١٨، ١٩)**

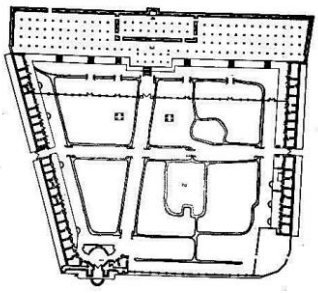

شكل (١٠) المَسقط الأفقي لعيد گاه كَاشغر بِالصين.

لوحة(١٨) مَنظور لِما كَان عَليه عِيد گاه كَاشغر بالصين.

لوحة (١٩) الرِواق الخَارجي وَيتوسطه حِنية المِحراب.

عن،

刘致平, 中国伊斯兰教建筑, 北京鑫联必升文化发展有限公司排版, 2008, p.145, https://archnet.org/sites/3964/media_contents/24526

الخَاتمة والنتائج:

وَبعد؛ فَإنه يَتضح مِن خِلال هَذه الدِراسة مَدى أهمية مَوضوع (مُصلَّى العيد في العصر الإسلامي)، وَقد خَرجت الدِرَاسة بَعَدد مِن النَتائج يُمكن استخلاص أَبرزها فِي النِقاط التَالية:

١- أوضحت هَذه الدِراسة أنّ مُصلَّى العيد أَحد أَنواع العِمارة الدِينية المُهمة، وقد انتشر في مُعظم مُدن شَرق وَغرب العَالم الإسلامي، وَكَان جُزء أَساسي فِي تَخطيط أَي مَدينة إسلامية، وَكان المِثال الأَول له هو مُصلَّى الرسول **صلى الله عليه وسلم** في المَدينة المُنوّرة والذي أصبح النَموذج الذي سَار عَلى نَهجه وتأَسى به حُكام وُولاة المُدن الإسلامية.

٢- أوضحت الدِراسة مَفهوم كَلمة مُصلَّى بِشَكل عَام وَمُصلَّى العيد بِوجه خَاص، وَالخَلط بَينه وَبين مُصلَّى الجنائز؛ حيث بيّنت الدِراسة أنّ مُصلَّى العيد استُخدم في بعض الأحيان لصلاة الجَنائز، وَقد سَاهم مَوقع وَالشكل المِعماري لمُصلَّى العيد في ذلك؛ لِقُربه مِن المَقابر وكذلك مِساحته الكَبيرة المَكشوفة، غَير أَنّ ذَلك لا يَنفي وُجود مُصلَّى لِلجَنائز؛ حيث وُجدت وانتشرت هِي الأُخرى بِكَثرة، وَقد تَكون مُستقلة أو مُلحقة بِالمُنشآت الدِينية، وَقد تَميّزت بِبعض المُميزات المِعمارية التي تُميّزها عَن مُصلَّى العيد.

٣- أوضحت الدِراسة البُعد الفِقهي وَأثره عَلى مَوقع مُصلَّى العيد؛ مِن حيث تَخصيص مِساحة مَفتوحة وَاسعة تقع في الصَحراء خَارج المُدن أو عَلى حُدودها، تَحقيقا لِسنُة الرَســـــــول **صلى الله عليه وسلم** فِي استحباب صَلاة العِيد في الخَلاء، وحثِّه **صلى الله عليه وسلم** عَلى خُروج جَميع الرِجال وَالنساء حَتى الحُيض مِنهن لِيَشهدوا صَلاة العِيدين لِما فيها مِن الخَير الكَثير، وَهذا يَتطلب مِساحة كَبيرة تُناسب هَذه الأعداد الكَبيرة وتَكون قَابلة لِلتَوسعة بِاستمرار.

٤- أوضحت الدِراسة البُعد الوَظيفي لِمُصلَّى العيد وَأثره عَلى الشَكل المِعماري لَه؛ فجاء مُصلَّى العيد مُنذ عَهد الرسول **صلى الله عليه وسلم** عِبارة عَن مِساحة شَاسعة مِن الأرض لَيس لَها حُدود بِنائية ولَيس لَها سَقف، حتى تَتناسب مَع أَعداد المُصلين، كَما أنه لا يَشتمل عَلى عناصر مِعمارية أو زُخرفية؛ وَهذا يَتوافق مَع الدُور الوَظيفي فَحيث أنّ صلاة العيد تَتم مَرتين فَقَط في العام، وأيضا يَتم أدائها فِي الصبَاح البَاكر مع شروق الشمس ولا تستغرق وقتاً طويلاً، الأمر الذي لا يَتطلب مَعه تَجهيزات إضافية أو عَناصر مِعمارية.

٥- أوضحت الدراسة الملامح المعمارية والتطورات التي طَرأت عَلى الشَكل المِعماري لمُصلَّى العيد بِدءً مُنذ عَصر الخُلفاء الرَاشدين، وَإحاطته بسور من جِهاته الأربعة ويَفتح به عَدد مِن الأبواب، ثم إضافة حِنية المِحراب والمِنبر، كَما تمّ وَضع دِكك خَاصة بِالتَكبير والتهليل، وَتَتمثل أَهم هَذه الإضافات التي حَدثت على مُصلَّى العيد خِلال العَصر الأُموي؛ حَيث تَمّ بِناء مَساجد تَذكارية بِأرضى المُصلَّى في المواضع التي صلَّى بها الرَسول **صلى الله عليه وسلم**، واستمر التَطوّر فِي تَخطيط مُصلَّى العيد؛ حَيث تَمّ تَحويل بَعض مُصلَّيات العِيد بأكملها لِمساجد تُؤدى فِيها الصَلوات المُختلفة بالإضافة إلى صَلاة العيدين وَكان أَبرز الأَمثلة عَلى ذلك؛ مُصلَّى العيد في دمشق ومسجد عيد گاه في الصين، وَقَد تَتطلب ذَلك التَطور إضافة عُنصر المِئذنة إلى مُصلَّى العيد كَما في المِثالين السَابقين.

٦- أوضحت الدراسة الإهتمام الكَبير بِجدار القِبلة وَالذي يَتميز بِزَخرفته بِعَدد مُتنوع مِن الحَنايا التي تُشكل مع حنية المحراب تَشكيلاً زُخرفيًا رَائعًا، كَما يَشتمل عَلى أبراج تَكتنفه عَلى جَانبيه للتَدعيم والتَحصين، وَقد ظَهرت هَذه الأبراج في نَماذج مَن مُصلَّيات العيد خَاصة بِشَرق وَغَرب العَالم الإسلامي.

وَأخيرًا يَتضح أهمية دِراسة مَوضوع مُصلّى العيد، إلا أنه يَحتاج لِلمزيد مِن الدِراسات؛ التي تَتَناوله في ضوء البُعد الفِقهي والعُمراني بشكل مُستفيض تَطبيقًا على نماذج من شرق وغرب العالم الإسلامي؛ وَخِتامَا أرجو أن أكون وُفقت في عَرض المَلامح العُمرانية وَالسِمات المِعمارية لمُصليات العيد، وما كان من تَوفيق فَمن الله وَحده وَالكَمال لله عز وجل.

الحواشي:

(١) عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية عربي- فرنسي- انجليزي، دار جروس للنشر، بيروت، ١٩٨٨م، ص٣٨٨-٣٨٩.

(٢) اقتباس قرآني، سورة البقرة، آية رقم١٢٥.

(٣) اقتباس قرآني، سورة الحج، آية رقم٤٠.

(٤) ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي) ت٧١١هـ/١٣١١م، لسان العرب، ج١٤، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص٤٦٤-٤٦٦.

(٥) الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد) ت٥٣٨هـ/١١٤٣م، أسس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص٥٥٧.

(٦) ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن محمد) ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ج١، تحقيق أبو عبد الرحمن بن سعد، دار الكتب العِلمية بيروت، لبنان، ص٥٣٦.

(7) Andrew Petersen, Dictionary of Islamic Architecture, Routledge, London, 2002, p.113, George Michell, Southern India: A Guide to Monuments Sites & Museums, Roli books, 2013.

(٨) ابن حجر العسقلاني (أحمد ابن على بن حجر) ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، ج٢، تحقيق عبد القادر شيبه الحمد، على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، الرياض، ط١، ١٤٢١م/٢٠٠١م، ص٥٢٢، الزركشي (محمد بن عبد الله) ت٧٩٤هـ/١٣٩١م، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الفا مصطفى المراغي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٣٨٥-٣٨٦.

(9) Andrew Petersen, Dictionary of Islamic Architecture, p.113.

(١٠) محمد عبد الستار عثمان، مَوسوعة العِمارة الفاطمية الكتاب الثاني؛ عمارة المشاهد و القباب في العصر الفاطمي، دار القاهرة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٢١، حسين مؤنس، المساجد، سلسلة عالم المعرفة، ع٣٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١م، ص٨١.

(١١) محمد عبد الستار عثمان، عوض عوض محمد الإمام، عمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية دراسة تطبيقية أثرية، أبحاث ندوة عمارة المساجد، م٨أ، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٣٦، خالد عزب، الحجر والصولجان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص١٠٠.

(١٢) يُقصد بِفكرة الإتزان هي سَيطرة عُنصر أَساسي يَقع بِوسط مُخطط أي مَدينة وَيُمثل نُقطة الجَذب الحَركية وَهُو مَاعبَّر عَنه مَوقع المَسجد الجَامع بِالنسبة لِمُخطط المَدينة. للمزيد، محمد محمد الكحلاوي، فكرة التماثل والإتزان في العمارة الإسلامية عَرض للإتجاهات الحديثة الثنائية في العمارة الإسلامية، مجلة جمعية الآثاريين العرب، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي، اتحاد الجامعات العربية، العدد الأول، ٢٠٠٠م، ص١٦١.

(١٣) ذكر ابن جبير أن الناس يُؤدودن صَلاة العِيد في المَسجد الحرام؛ لأن السُنة جرت بالصلاة فيه دُون مُصَلَّى يخرج الناس إليه رغبة في شرف البقعة وفضل بركتها وفضل صلاة الامام خلف المقام ومن يأتم به. نقلاً عن، ابن جبير (أبي الحسن محمد بن أحمد) ت٦١٤هـ/١٢١٧م؛ رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ص١١٩.

(١٤) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٢، ص٥٢٢

(١٥) مقتضى اتخاذ مُصلَّى للعيد تدور على الضيق والسعة لا لذات الخروج إلى الصحراء لأن المطلوب حصول عموم الاجتماع، فإذا حصل في المسجد مع أفضليته كان أولى. للمزيد، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٢، ص٥٢٢.

(١٦) روت أمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: أمَرَنَا رَسُولُ، أنْ نُخْرِجَهُنَّ فِي الفِطْرِ وَالأَضْحَى، العَوَاتِقَ وَالحُيَّضَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ، فَأَمَّا الحُيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلاَةَ وَيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُسْلِمِينَ، قُلْتُ يَا رَسُولَ الله! إِحْدَانَا لا يَكُون لَهَا جِلْبَاب، قال: "لِتُلْبِسْهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَ". للمزيد انظر، محمود محمد خطاب السبكي (ت١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، الدين الخالص، أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، ج٤، ط٤، ١٩٨٦م، ص٣٢٠.

(١٧) النيسابوري (أبي الحسن مسلم بن الحاج القشيري) ت٢٦١هـ/٨٧٤م، صحيح مسلم وهو المسند الصحيح، مج٣، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط١، ٢٠١٤م، القاهرة، ص٤٩-٥٠.

(١٨) محمد عبد الستار عثمان، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص٤٢-٤٣.

(١٩) الكندي (أحمد بن ابراهيم) ت٥٨٠ هـ/١١١٥م، بيان الشرع، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ج١٥، ١٩٨٤م، ص١٤٩، وللمزيد عن فقه العمران الإباضي وآراء الإباضية فيما يخص مُصلَّى العيد. انظر، محمد عبد الستار عثمان، أثر الأحكام الفقهية الإباضية عَلى العِمارة الإسلامية فِي المَناطق الإباضية حَتى نِهاية ق٦هـ/١٢م، مج٣، وزارة الأوقاف وَالشئوون الدِينية، سَلطنة عمان، ط١، ٢٠١٥م.

(٢٠) للمزيد عَن أراء المَذاهب المختلفة حَول صَلاة العِيدين في الخَلاء. انظر، محمد ناصر الدين الألباني، صلاة العيدين في المصلى هي السنة، المكتبة العلمية، عمّان، الأردن، ط٣، ١٩٨٦م.

(٢١) الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، ص٣٨٥-٣٨٦.

(٢٢) حسين مؤنس، المساجد، ص٨١.

(٢٣) حسن حسني عبد الوهاب، بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، ط٢، ٢٠٠٩م.

(٢٤) عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان دراسة تاريخية أثرية فى عمرانها وعمارتها وفنونها، دار زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٧٢.

(٢٥) المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار الشهير بالخطط المقريزية، مج٢، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص٤٧٨.

(٢٦) محمد عبد الستار عثمان، مدينة ظفار بسَلطنة عُمان دِراسة تَاريخية أثرية مِعمارية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص١١٦.

(٢٧) رَوى الشَيخان عن أبي هريرة **(أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نعى للناسِ النَّجاشي في اليومِ الذي مات فيه، فَخرج بِهم إلى المُصلَّى، وكبَّر أربعَ تكبيرات)** صحيح مسلم، محمد عبد الستار عثمان، موسوعة العمارة الفاطمية، عمارة المشاهد و القباب في العصر الفاطمي، ص٢٢٠.

(٢٨) محمد عبد الستار عثمان، مدينة ظفار، ص١١٨.

(٢٩) استخدم مُصلَّى باب النصر في القاهرة الفاطمية أيضًا كمُصلَّى للجنائز، وقد ذكر المقريزي أنه صلَّى عَلى عَدد مِن الجِنازات بمُصلَّى باب النصر. المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م، السلوك لمعرفة دول الملوك١-٨ مع الفهارس، ج٧، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٢٠٧.

(٣٠) عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٣٨٩.

(٣١) محمد عبد الستار عثمان، موسوعة العِمارة الفاطمية (عمارة المشاهد والقباب)، ص٢١٩.

(٣٢) محمد حمزه الحداد، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية (الكتاب الثاني)، دار القاهرة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ص ص١٨٦:١٤٢.

(٣٣) ابن سيد الناس(أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري) ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج٢، تحقيق لجنة حفظ التراث، بيروت، ١٩٨٠م، ص٣٢٨، خالد عزب، التراث الحضاري والمعماري للمدن الاسلامية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م. ص١٨.

(٣٤) عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، مطبعة الترقي بدمشق، ١٩٣٥م، ص٧٤.

(٣٥) أصحاب المَحامل هُم مَن يَقومون بِصناعة المَحامل وَبيعها (من هَوادج وَحِبال وآلالات) المُتعلقة بِمراكب الإبل المُستخدمة في النقل بِواسطتها. للمزيد، المطري (جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف الأنصاري الخزرجي السعدي المدني) ت٧٤١هـ/١٣٤٠م، التَعريف بِما أَنست الهجرة من معالم دار الهجرة، تحقيق سليمان الحلبي، دار الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص١٤٥، هامش ص١٤٦.

(٣٦) ابن زَبالة (محمد بن الحسن) ت١٩٩هـ/٨١٤م، أخبار المدينة المنورة، تحقيق صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، السعودية، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٣٦، السمهودي (أبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الشافعي الحسني) ت٩١١هـ/١٥٠٥م، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق أحمد مرتدي المرتدي، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، ص٧٨٠.

(٣٧) عُرف هَذا المَسجد بِالغَمامة أو مَسجد الغَمامة وسَبب هذه التَسمية؛ حَيث يُقال أَنّ النَبي صلى الله عليه وسلم صَلَّى ذَات مَره صَلاة الإستسقاء وَبَعد دُعاء الإستسقاء ظَلّلته الغَمامة وَحَجبت الشَمس عَنه **صلى الله عليه وسلم** أثناء الصلاة وَنَزل عَليه المَطر إِجابةً لِدُعائه، فَلمّا ظَلّلته الغَمامة أَطلق عَليه الصَحابة اسم مَسجد الغَمامة أو الغَمامة. عن، السيد أحمد ياسين الخياري، تاريخ مَعالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا، مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، ط٤، ١٩٩٣م، ص١٠٣.

(٣٨) للمزيد عن مَواضع صلاة العيد التي صلّى به الرسول **صلى الله عليه وسلم**. انظر، السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ص٣٠٩-٣١٠.

(٣٩) الزركشي، إعلام الساجد، ص٣٨٥-٣٨٦.

(٤٠) أصحاب الفَساطيط الذين يَقومون بِبيع الخيام والبسط المُصنّعة من الشَعر وَالوبر وغيرها، وكانت تَقع في نِهاية سُوق المَدينة نَاحية الجَنوب مِما يَلي المُصلّي حَول مَوقع مَسجد أبو بكر الصديق. عن، المَطري، التعريف بما أنست الهجرة، هامش ص١٤٦.

(٤١) المطري، التعريف بما أنست الهجرة، ص١٤٦.

(٤٢) ابن زبالة، أخبار المدينة المنورة، ص١٣٧، السمهودي، أخبار الوفاء، ج٣، ص٧٩٣، سعاد ماهر، مساجد في السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١١٥، ١١٧.

(٤٣) الحنَّاطين هو سوق بَائعي الحِنطة (الحُبوب بشكل عام)، وكان مَوقعهم عَلى أطراف سُور المَدينة شَمال مُصلّى العيد. عن، المطري، التَعريف بِما أَنست الهِجرة، هامش ص١٤٥.

(٤٤) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج١، ص٥٢١ ، السمهودي، أخبار الوفا، ج٢، ص٧٦٦.

(٤٥) غالي محمد الأمين الشنقيطي، الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجده، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، ط٤، ١٩٩٢م، ص٢٢٧، أحمد الخالدي، المدن والآثار الإسلامية في العالم، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م، ص٧٠.

(٤٦) صالح لمعي، المدينة المنورة، ص١٣.

(٤٧) جَاء بِناء هَذا السُور لِحِماية المَدينة من هَجمات الأعراب وَغَزوات البَدو، وَجعل لهذا السور أربعة أبواب؛ بَاب في الشرق يَخرج مِنه إلى بَقيع الغَرقد وَبَاب فِي الغرب يَخرج مِنه إلى وادي العَقيق وإلى قباء وَداخل هَذا البَاب فِي حَوزة المُصلّى الذي كَان **صلى الله عليه وسلم** يَصلى فِيه العِيد وُعُرف بِدرب المُصلّى، وَبَاب شَمالي غَربي وَرابع شَمالي يَخرج مِنه إلى قُبور شُهداء أحد، وَبعد هَذا السُور بَنى عضد الدولة أبو شجاع وزير الخليفة الضائع لله سور المَدينة المنورة على إثر تعرضها لهجمات الأعرب وغزوات البدو، وعندما تهدم سور المدينة أكثر من مرة تم تجديده؛ حيث بناه جمال الدين وزير صاحب الموصل وصاحب رباط الأعاجم بالمدينة المنورة منتصف ق٥هـ/١١م، ثم زاد فيه نور الدين بن زنكي(٥٥٨هـ/١١٦٢م)، ثم السلطان قايتباي(٨٨١هـ/١٤٧٦م)، ثم سور السلطان سليم الذي جدده الخليفة عبد العزيز. للمزيد انظر، للمزيد عن أسوار المدينة انظر، السمهودي، أخبار الوفاء، ج٢، ص٧٦٦-٧٦٧، إبراهيم رفعت، مِرآة الحرمين، ج١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م، ص٤١١-٤١٦، صالح لمعي، المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري، ص ص١٣-١٩.

(٤٨) السمهودي، أخبار الوفاء، ج٢، ص٧٦٦-٧٦٧، إبراهيم رفعت، مِرآة الحرمين، ص٤١١-٤١٦.

(٤٩) مأمون محمود ياسين، الرحلة إلى المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٧م، ص١٦٧.

(٥٠) المُنَاخة بضم الميم وفتح النون وَتُجمع مُناخات وَهَو مَبرك الإبل، وَهي شَارع من أجمل وأكبر شَوارع المَدينة، وَقَد شُجر وَأُنشئت به الحَدائق وَتتوسط اتجاهيه، وَكَانت هَذه الأرض مُنَاخاً لِلحُجاج؛ ينيخون بها جمالهم ويقيمون بها مدة الزيارة، إلا أنّ صَار الحَج والزيارات للمَدينة المُنورة بالسيارات. للمزيد، ابراهيم رفعت، ص٤١٤، علي حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، ط٣، ١٩٩٦م، ص١٤٦.

(٥١) حمد الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، السعودية، د.ت، ص١٧.

(٥٢) عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ص١١٨، علي حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة، ص١٤٦، حصة بنت عبيد بن صويان الشمري، تخطيط المدينة المنورة في العهد النبوي والخلافة الراشدة، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص١٧٧

(٥٣) محمد محمود الديب، المَساجد التذكارية في المدينة المنورة، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة،١٩٨١م، ص٦٧.

(٥٤) إبراهيم رفعت، مِرآة الحرمين، ج٣، ص٤١٣.

(٥٥) محمد بن عبد الرحمن الحصين، المُناخة ميدان وسوق المدينة المنورة منذ أربعة عشر قرن من الزمان، مجلة جامعة الملك سعود، م٦، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، شكل٢، ص١٠٦.

(٥٦) السمهودي، خلاصة الوفا، ج٣، ص٧٨٤، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ص٤٢٠.

(٥٧) السمهودي، خلاصة الوفا، ج٣، ص٧٩٢.

(٥٨) أصبحت صلاة العيد فيما بعد تُقام في المَسجد النَبوي رُبما لاتساعه الكَبير مِما يَجعله كَافيًا لصلاة أهل البَلدة بِه جَميعًا، وأيضا لِضيق أَطراف مُصلَّى العيد بِالمَباني جَراء الزَحف العُمراني عليه، وقد استند الفُقهاء عَلى ذَلك فِي جَواز صَلاة العِيدين في المَسجد النَبوي. للمزيد، انظر، عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ص٧٥.

(٥٩) عبد الملك المروني، الوجيز في تاريخ مساجد صنعاء، مطابع اليمن العصرية، اليمن، ١٩٨٨م، ص٤٧.

(٦٠) الحجري (محمد بن أحمد) ت١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، مجموع البلدان اليمن وقبائلها، ج٣، تحقيق اسماعيل الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٩٩٦م، ص٥٢٣.

(٦١) حسين أحمد السياغي، معالم الآثار اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء،١٩٨٠م، ص٢١-٢٢.

(٦٢) الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود) ت٣٣٤هـ/٩٤٥م، الإكليل، ج٨، تحقيق، نبيه أمين فارس، دار العودة ببيروت، دار الكلمة بصنعاء، ص١٣٣.

(٦٣) حسين أحمد السياغي، مَعالم الآثار اليمنية، ص٢١-٢٣، عفيف بهنسي، الجَامع الكَبير بصنعاء دِراسة تَاريخية ومِعمارية لأقدم مَسجد جَامع في اليمن، ط١، ١٤٢٤هـ/١٩٩٦م، ص١١.

(٦٤) الحجري (محمد بن أحمد) ت١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، مساجد صنعاء عَامرها وموَقِّيها، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة بصنعاء، ٢٠٠٤م. ص ص٤٢-٤٥.

(٦٥) الرَازي (أبو العباس أحمد بن عبد الله) ت٤٠٦هـ/١٠٦٧م، تَاريخ مَدينة صنعاء، تحقيق حِسين عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر ببيروت، لبنان، دار الفكر بدمشق، ط٣، ١٩٨٩م، ص١٢٩.

(66) Serjeant and Lewcock, Sana'a Arabian Islamic city, world of Islam Festival trust, London, 1983, p.352-353

(٦٧) الحجري، مَساجد صنعاء، ص ص٤٢-٤٥.

(٦٨) السياغي، مَعالم الآثار اليمنية، ص٢٣.

(٦٩) عبد الملك المروني، الوَجيز في تَاريخ مَساجد صنعاء، ص٤٧، ٤٨.

Ronald Lewcock, The Old Walled City of Sana'a, UNISCO, Printed in Belgium, second Impression, 1986, p.88.

(٧٠) كان هذا المُصلَّى عند درب السباع وكان يُعرف بالمُصلَّى القديم، وقد حدّد ابن خلكان مَوقع هذا المُصلَّى تَحديدًا دَقيقًا؛ قُرب قَبر القَاضي بكار الذي كان يَقع بالقُرب مِن مَشهد آل طَباطبا. للمزيد، المقريزي، المواعظ والإعتبار، مج١، ص٣٠٥، مج٢، ص١٦١، ٤٥٤، طه الولي، المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م، ص٨١، وللمزيد عن تفصيل الموقع انظر، محمد حمزة اسماعيل الحداد، سلسلة الجَبَّانات في العِمارة الإسلامية قَرافة القَاهرة مِن الفَتح الإسلامي إلى نِهاية العَصر المَملوكي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.، هامش ص٢٦.

(٧١) ابن عبد الظاهر(محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين) ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م، الرَوضة البَهية الزَاهرة في خِطط المُعزية الظاهرة، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ص١٤١-١٤٤.

(٧٢) المَقريزي، المواعظ والإعتبار، مج٢، ص٤٧٨.

(٧٣) كانت هذه الرَحبة أولها مِن بَاب الريح أحد أبواب القَصر الشَرقي، وكانت أرض فَضاء خَالية مِن البِناء حتى ق٦هـ/١٢م، ثُم بَنى الناس فِيها وَعَمّروها. للمزيد، المقريزي، المواعظ والإعتبار، مج٣، ص١٤٩.

(٧٤) خالد عزب، دار السلطنة في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٠٨.

(٧٥) أندريه ريمون، القاهرة تاريخ وحضارة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس، ١٩٨٠م، ص٤٨، أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م، ص ص٤٣٩-٤٤٤.

(٧٦) قرآن كريم، سورة الأعلى، آية (١).

(٧٧) قرآن كريم، سورة الغاشية، آية (١).

(٧٨) المقريزي، المواعظ والإعتبار، مج٢، ص ص٤٨٥-٤٩١، عَلي مبارك، الخطط التوفيقية الجَديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ط١، ١٣٠٦هـ، ص٣٩.

(٧٩) يَذكر المُؤرخ المقريزي أنه كان يُوجد قُبة في مَوضع مُصلَّى العيد فيَذكر ما نَصه **(ركب المعز يوم الفطر لصلاة العيد إلى مُصلَّى القَاهرة الذي بناه جوهر، وكان محمد بن أحمد بن الأدرع الحسيني قد بكّر وجلس في المُصلَّى تَحت القُبة).** للمزيد، المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م، اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، تَحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠١م، ص٢٠٦.

(٨٠) للمزيد عن رسوم الفاطميين المتبعة في صلاة الأعياد، انظر، القلقشندي (أبو العباس أحمد) ت٨٢١هـ/١٤١٨م، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٣، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٥٠٦، المقريزي، المواعظ والإعتبار، مج٢، ص ص٤٧٨-٤٩٢، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٣٨، ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن بن يوسف) ت٨٧٤هـ/١٤٦٥م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٥، القاهرة، ١٩٦٣م، ص١٧٧، ابن المأمون (جمال الدين أبو علي موسى البطائحي) ت٥٨٨هـ/١١٩٢م، نصوص من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ص٨٤-٨٩، عبد المنعم عبد الحميد سلطان، الحياة الإجتماعية في العصر الفاطمي، دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة العالمية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٤٠:١٣٩، سعاد ماهر، مساجد مصر وأوْلياؤها الصالحون، ج١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٧م، ٤٠٩-٤١٠.

(٨١) جمال عبد الرؤوف عبد العزيز، مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربي حتى نهاية العصر العثماني دراسة أثرية معمارية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، ص٣٨.

(٨٢) للمزيد عن الشَرح التَفصيلي للجزء المتبقى من مُصلَّى العيد بأسوان انظر، محمد عبد الستار عثمان، موسوعة العمارة الفاطمية عمارة المشاهد والقباب، ص٢٢١-٢٢٣، جمال عبد الرؤوف، مساجد مصر العليا الباقية، ص ص٣٨-٤٠.

(٨٣) محمد عبد الستار عثمان، موسوعة العمارة الفاطمية عمارة المشاهد والقباب، ص٢٢١-٢٢٢.

(٨٤) محمد عبد الستار عثمان، موسوعة العمارة الفاطمية عمارة المشاهد والقباب، ص٢٢٣.

(٨٥) سعاد ماهر، مساجد مصر وأوْلياؤها الصالحون، ج١، ص٤١٢.

(٨٦) محمود محمد خطاب السبكي، الدين الخالص، ص٣٣٠-٣٣٩.

(٨٧) محمد عبد الستار عثمان، مَوسوعة العمارة الفاطمية عمارة المشاهد والقباب، ص٢٢١.

(٨٨) محمود محمد خطاب السبكي، الدين الخالص، ص٣٣٠-٣٣٩.

(٨٩) **(قَاعدة المَشقة تَجلب التَيسير)**؛ لأن فيها حَرجًا للمُكلَّف وَالحَرج مَرفوعًا شَرعًا بِالنص وَممنوع من المُكلَّف، فَالأصل فِي القَاعدة قَوله تَعالى **(يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)** آية١٨٥، سُورة البقرة، وَقَوله **صلى الله عليه وسلم (بُعثت بِالحَنفية السمحة أي السهلة)**؛ أخرجه الإمام أحمد، وقوله **صلى الله عليه وسلم (إنما بُعثتم مُيسيرين ولم تُبعثوا مُعسرين)** رواه البخاري وأبي داود. للمزيد انظر، محمد الزحيلي، القواعد الفقهية على المذهب الحنفي والشافعي، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٢٣٥.

(٩٠) للمزيد انظر، محمد محمود المحمد، القواعد الفقهية الكُبرى- القواعد المُتفق عليها بين المذاهب الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨م، يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، قَاعدة المَشقة تَجلب التيسير، دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية، مكتبة الراشد، السعودية، ط١، ٢٠٠٣م، ص٧٥-٨٠، محمد عبد الستار عثمان، عِمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية، ص١٣٥.

(٩١) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ص٤٢٠.

(٩٢) للمزيد عن العنزة وعلاقتها بالمحراب. انظر، محمد عبد الستار عثمان، طراز دراهم العنزة والمحراب (رؤية جديدة تنسبه للخليفة عبد الله بن الزبير)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ص٨٤-٩٤.

George Carpenter Miles, Mihrab and Anazah, Astudy in early Islamic iconography, archaeologica orientalia in memoriam Ernst Herzfeld, New York, 1952, p.156-171, Luke Treadwell, "Mihrab and 'Anaza" or "Sacrum and Spear"? A Reconsideration of an Early Marwanid Silver Drachm. In Muqarnas 22 (2005), pp.1-28

(٩٣) عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، ص٧٠٩.

(٩٤) يَرى البعض أنّ الرَسول **صلى الله عليه وسلم** أَمر بِمنبر فِي المُصلَّى؛ وَكان ذَلك عِندما شَكا النَاس للرسول **صلى الله عليه وسلم** قُحوط المَطر، فَأمر بِصناعة المِنبر، وَعندما خَرج إلى الإستسقاء أَتى المُصلَّى وَارتقى المِنبر، وَخَطب فِي الإستسقاء بَالمُصلَّى وَمَا يَنطبق عَلى الإستسقاء يُرجّح أَنه يَنطبق فِي العِيدين، وَرُبما استخدامه **صلى الله عليه وسلم** المِنبر في صَلاة الإستسقاء؛ لِلتَيسير عَلى النَاس لِرُؤيته فَيقتدون بِه فِي صَلاة الإستسقاء مِن رَفع اليَدين فِي الدُعاء وَغَيرها بما يَختص بِه صَلاة الإستسقاء. عَن، السمَهودي، خُلاصة الوفا، ج٣، ص٧٨٩.

(٩٥) ابن حجر العسقلاني، فَتح الباري، ج٢، ص٥٢١، السمهودي، خلاصة الوفا، ج٣، ص٧٨٧، سعاد ماهر، مساجد في السيرة النبوية، ص١١٥.

(٩٦) اختص كُثير بن الصلت بِبناء المِنبر بِالمُصلَّى لأن دَاره كَانت مُجاورة لِلمُصلَّى، وَأصبحت دَاره مَكانًا مُميَّزا لِلمُصلَّى؛ وَكَانت دَار كُثير بَن الصلت قِبلة المُصلَّى فِي العِيدين وَهي تَطل عَلى بَطن بِطحان الوَادي الذي فِي وَسط المَدينة، وَقد بَنى كُثير دَاره بَعد النَبي **صلى الله عليه وسلم** بِمُدة، وَلكنها لَمّا صَارت شَهيرة بِتلك البُقعة وُصف المُصلَّى بِمُجاورتها، وَكُثير المَذكور هو ابن الصلت بن معاوية الكَندي تَابعي كَبير وُلد فِي عَهد الرسول **صلى الله عليه وسلم**. للمزيد، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، ج٢، ص٥٢١، السمهودي، وفاء الوفاء، ج٢، ص٧٥٨.

(٩٧) أبي الحسن مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، مج٣، ص٤٨.

(٩٨) يُحتمل أن يَكون الخَليفة عُثمان بن عَفان رضي الله عنه خَطب من عَلى هَذا المِنبر الذي صَنعه كُثير بن الصلت مَرة وَاحدة ثم تَركه حَتى أَعاده مَروان بن الحَكم. للمَزيد، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج١، ص٥٢١، ابن شبه (أبي زيد عمر بن النُميري البصري) ت٢٦٢هـ/٨٧٦م، تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية)، ج١، تحقيق فهيم محمد شلوت، دار الكتب العِلمية، لبنان، ٢٠١٢م، ص٥٧.

(٩٩) محمد محمود الديب، المساجد التذكارية في المدينة المنورة، ص٧٤، محمد عبد الستار عثمان، نظرية الوظيفية، ص٤٢-٤٣.

(١٠٠) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٢، ص٥٢٢.

(١٠١) كَارستن نِيبور، رِحلة إلى شِبه الجَزيرة العَربية وإلى بِلاد أُخرى مُجاورة لها، ج١، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص٣٠٦-٣٠٧.

(102) M. S. MATE, ISLAMIC ARCHITECTURE OF THE DECCAN , Bulletin of the Deccan College Research Institute, Vol. 22 (1963), p.14-16

(١٠٣) للمزيد عن هَذا المُصلَّى، انظر، عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المَرينية بتلمسان دراسة تَاريخية أثرية فى عمرانها وعمارتها وفنونها، مكتبة دار زهراء الشرق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ص ص١٧٣-١٧٤.

(١٠٤) كان الأساس التصميمي المعماري لمعرفة اتجاه القبلة داخل المساجد يكون بتمييز حائط القبلة إما ببنائه بمادة معمارية مخالفة لباقي حوائط المسجد كالخشب أو الحجر او الرخام او ماشابه، والإهتمام بالعناصر المعمارية به كالمحراب وغيره. عن، يحيي وزيري، العمارة والبنيان في منظور إسلامي، ص١٤٥

(١٠٥) هَذا المُصلَّى بَناه الأمير أَبو القَاسم وَزير الشاه جهاه الإبن الثاني لشاه جهان بِجَنوب البِنغال، وَهُو عِبارة عَن مِساحة مُستطيلة مَكشوفة. للمزيد انظر،

George Michell, the Islamic heritage of Bengal, UNESCO, 1984, Syed Mahmudul Hasan, Muslim Monuments of Bangladesh. Dhaka: Islamic Foundation1980, P.61, Perween Hasan, Sultans and Mosques: The Early Muslim Architecture of Bangladesh, I.B. Tauris &Co Ltd, London, 2007.

(١٠٦) محمد عبد الستار عثمان، الموسوعة، ج٢، ص٢٢٢.

(١٠٧) كَان لِوجود دِكة المُبلغ كذلك ضَرورة فِقهية؛ حيث اشترط الفُقهاء لِصحة صَلاة الجَماعة ضَرورة رُؤية المَأموم لِلإمام أو مَشاهدة بَعض صُفوف المُصلين، أو أَن يَتم ذَلك بِسَماع صَوت الإمام أو صُوت المُبلغ عَنه، وَكان هَذا الحُكم سَببًا فِي ظُهور دِكة المُبلغ كَأحد عَناصر الإنتفاع المُهمة جدًا. للمزيد، محمد عبد الستار عثمان، عِمارة المَساجد في ضُوء الأحكام الفِقهية، ص١٥٤.

(١٠٨) قد أَدّى القَائد المُسلم قتيبة بن مُسلم صَلاة العِيد فِي هَذا المُصلَّى سَنوات طَويلة، وعندما ضاق بِالمُصلين، قام الأمير مَنصور بن نوح بن نصر بِتَوسعته، وأضاف له مِنبر وَمِحراب، وَكَان ذَلك المُصلَّى مَوجودًا إلى زَمن أَرسلان خَان؛ والذي أمر ببناء مُصلَّى آخر قُرب المَدينة تيسيرًا على الناس. للمزيد، النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر) ت٣٤٨هـ/٩٥٩م، تاريخ بخارى، تحقيق أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله حبشي الطرازي، دار المعارف، ط٣، ١٩٩٣م، ص٨٢-٨٣.

(١٠٩) المسبّحي (محمد بن عبيد الله) ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م، أخبار مصر في سنتين٤١٤-٤١٥م، تحقيق وليم ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٨٥-١٨٦، أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر، ص٤٣٩، عبد المنعم عبد الحميد، الحياة الإجتماعية في العصر الفاطمي، ص١٣٩،١٤٠.

(110) M. S. MATE, ISLAMIC ARCHITECTURE OF THE DECCAN , Bulletin of the Deccan College Research Institute, Vol. 22 (1963), p.14-16

(١١١) السيد أحمد ياسين الخياري، تاريخ مَعالم المدينة المنورة، ص١٠٣.

(١١٢) محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة المنورة، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، ط٢، ١٩٩٩م، ص٢٣٤-٢٣٥.

(١١٣) للمَزيد عن هذه المَساجد وَطُرزها بِالتَفصيل. انظر، صالح لمعي، المدينة المنورة وتراثها العمراني، سعاد ماهر، مساجد في السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٥٣-٥٤، ص١١٤-١١٦، ص١٦٠-١٦١، عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط٣، ١٩٧٣م، ص١٢٣-١٢٤، سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس الحج والعمرة تأريخاً وفقهًا، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ٢٠١٤م، ص٢٦٤-٢٦٥، محمد حمزه الحداد، طراز المسجد القبة في المدينة المنورة والهفوف، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م، ص١١-١٤، ص٢٧-٢٩، غالي محمد الأمين الشنقيطي، الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم، ص٢٢٦-٢٣٠.

(١١٤) محمد محمود الديب، المساجد التذكارية، ص٦٨-٦٩.

(١١٥) أصبحت بَعض هَذه المَساجد مَساجد جَامعة تُقام فِيها صَلاة الجُمعة بِجانب المَسجد النَبوي؛ مِنها مَسجد الغَمامة؛ وكان يُغلق عِند الآذان الأول البَاب المَصري والبَاب الصَغير لِتَبقي مِنطقة المُناخة مُستقلة بِجَماعتها. عن، حمد الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، ص٤١.

(١١٦) للمزيد عن طُراز هَذه المَساجد. انظر، محمد حمزة اسماعيل الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح الإسلامي حتى عهد محمد علي (٩٢٣-١٢٦٥هـ/١٥١٧-١٨٤٨م)، المدخل (الكتاب الأول)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ص١٠٣-١١٢

(١١٧) أبو شامة المقدسي (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان شهاب الدين) ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م، الذيل على الرّوضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)، دار الجيل، القاهرة، ط٢، ١٩٧٤م، ص١٤٧.

(١١٨) قتيبة الشَهابي، مَعالم دِمشق التَاريخية، مَنشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦م، ص٦٢-٦٣.

Nicholas Atiyeh, Ibrahim M. Oweiss, Arab Civilization: Challenges and Responses: Studies in Honor of Constantine k.zurayk, state university of new york press, 1988, p.273

(١١٩) للمَزيد عَن وَصف هَذا المَسجد. انظر، جودت أحمد البدور، المَساجد الأيوبية في دمشق، رسالة مَاجستير، كلية الدراسات العليا، الجَامعة الأردنية، الأردن، ١٩٩٦م، ص ص٥١-٦٦.

(١٢٠) بُني عَلى يَد سَاقسيز ميرزا *Saqsiz Mirza* حَاكم كَاشغر، وَيبلغ مِساحته١٧٠٠٠م٢، وَيَبلغ طُوله١٤٠م وَعَرضه١٢٠م، وَتمّ بِناؤه لِلمرة الأُولى في٨٤٤هـ/١٤٤٠م، ثُم أُعيد بِناؤه في٨٤٦هـ/١٤٤٢م، وَيُرجح البَعض أنه يَرجع إلى أقدم مِن ذَلك التَاريخ تَحديدًا إلى عَام٩٩٦هـ/١٥٨٧م.

Chen qiáoyì, Encyclopedia of capitals in Chinese history, Jiangxi Yuyu Publishing House, 1999, p. 963, 西部开发课题组, 中国西部大开发指南, 吉林文史出版社, 2000, p.521, https://www.revolvy.com/page/Id-Kah-Mosque

(121) 饶桂兰, 畅游新疆, 西藏、青海, 清華大學出版社, 2013, p.160. (Ráoguìlán, Chàngyóu xīnjiāng, xīzàng, Qinghai, Qīnghuá dàxué chūbǎn shè, 2013, p.160.) (Rao Guilan, Traveling to Xinjiang, Tibet, Qinghai, Qinghua University Press, 2013.)

(122) https://archnet.org/sites/3964/media_contents/1812

(١٢٣) للمزيد عن المسجد. انظر،

Cai Yanxin, Chinese Architecture, Cambridge University Press, 2011, p.99-100, Ahmad Hasan Dani, Vadim Mikhaĭlovich Masson, History of Civilizations of Central Asia, volume v, Development in contrast from the sixteenth to the mid- nineteenth century, Unesco publishing, 2003, Pp528-830